بحوث مستقبلية (١١) ٢٠٠٥
ص ص [١٧١-٢٣٠]

لغة أهل القانون التحريرية والشفوية

أهم القواعد النحوية والصرفية والإملائية والاسلوبية والخطابية لدى القانوني

د. معن عبد القادر بشير*

الملخص

إن رجل القانون محامياً كان أم قاضياً أم مشرعاً من أحوج الناس إلى امتلاك اللغة التي يتكلم بها لتكون المرافعة صحيحة لغوياً ، وكذلك الحكم الصادر من القاضي والقانون الذي يضعه المشرع.

وقد تناولنا في هذا البحث مختارات من النحو والصرف لأهميتها لدى القانوني والإملاء وتكلمنا عن الأسلوب والإنشاء والتعبير ، وكذلك عن الخطابة وتأثيراتها على المحادثة القانونية.

Abstract

Any law specialist, whether a lawyer, a judge or a legislator, needs to possess a special linguistic talent in order to be able to perform correctly during a tried or when legislating a new law.

In this research, we have dealt with selections from grammar and morphology, which are essential for any lawyer. We also talked about spelling, composition and style, in addition to speech making, shedding light on the effect of these issues on legal dialogues.

* مدرس اللغة العربية، كلية الحدباء الجامعة.

تاريخ الاستلام: ٢٠٠٤/٧/٢٤
تاريخ قبول النشر: ٢٠٠٤/٨/١٦

المبحث الأول

القواعد النحوية

(معالجة أهم القواعد النحوية التي يحتاجها القانوني)

ليس القانوني وحده هو الذي يحتاج إلى القواعد النحوية بل يحتاج إليها كل فرد وكل طبقة علمية تبحث في العلوم الإنسانية أو العلوم التجريبية ، لان النحو هو العلم الذي يدرس التراكيب ويعلّم الدارس كيف ينشأ الكلام صحيحاً فصيحاً وفق سنن العربية لا خطأ فيها ولا لبس ، لأن أيّ خطأ في الكلام يؤدي إلى تغيير في المعنى أو عدم فهمه لقصوره عن تطبيق القواعد النحوية وناجم هذا القصور عن عدم العلم بهذه القواعد النحوية على ادعاء إنها صعبة وغير مفهومة فيتهرب منها الفرد و لا يعلم هؤلاء أهمية النحو للسبب الذي ذكرناه آنفاً.

فيكتب رجل القانون أو المهندس أو الطبيب كيفما شاء دون مراعاة القواعد النحوية، فيخرج مكتوبه غير مفهوم عصياً على القارئ ، لأنه قد ينصب الفاعل أو يجره أو يرفع المفعول به ، ولا يرفع المبتدأ والخبر وغيرها من الأبواب النحوية العديدة . وقد يقدم ما حقه التأخير ويؤخر ما حقه التقديم ويقصر ما لا يحتاج إلى قصر ويعرّف ما لا يحتاج إلى تعريف ، فكل هذه الأمور مهمة في تحديد المعنى على وجه الدقة وكما قلنا : انّ ايّ تغيير يؤدي إلى تغيير في المعنى او عدم فهم النص.

إن النحو يبحث في علم التراكيب إعراباً ومعنى أي أنّ النحو في تعريفه الدقيق يشمل علمين : الأول : علم الإعراب ، والثاني علم المعاني ، ويقصد بعلم الإعراب : وضع الحركات الاعرابية الصحيحة في أواخر الكلمات لتكون الجملة صحيحة قواعدياً.

اما علم المعاني : فهو "تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[1].

أي علم المعاني "يتصل بالتراكيب وما يقع بين الجمل من تقديم وتاخير وحذف وذكر وقصر وغيره ، وفصل ووصل وما يطرأ على الكلام من اساليب متنوعة كالخبر والامر والنهي والاستفهام والتمني والنداء وما يحدث بين اجزاء الكلام من متعلقات"[2].

---

(1) مفتاح العلوم /٧٧.

(2) البحث البلاغي عند العرب /٨.

قلنا إن النحو يبحث في علم التراكيب اعراباً ومعنى أي علم الاعراب وعلم المعاني هذا هو التعريف الدقيق له وهو موافق لتعريف متقدمي النحاة . قال ابن جنى : "وهو انتماء كلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والاضافة والنسب ، والتراكيب وغير ذلك ليلحق من ليس من اهل اللغة العربية باهلها في الفصاحة فينطق بها وان لم يكن منهم"[٣].

أي إن النحو عند ابن جنى "ليس الاعراب فقط بل هو البحث في هيئات الكلمة المفردة ودلالتها على التصغير والتثنية والجمع والبحث في الهيئات المركبة للجملة وشبه الجملة ، وان الغاية منه أن يعرف غير العربي فصاحة اللغة العربية ، وتكلم بها كما تلكم اهلها"[٤]. لاشك في أن النحو عند ابن جنى يقصد به علم العربية لا بمعناه المحدد.

إن النحو يدرس الكلمة والاعراب والمعنى ، فالكلمة يقصد بها علم الصرف ، والاعراب يقصد به علم النحو عند المتأخرين ، وعلم المعاني الذي يعد جزءاً من علم البلاغة، ويسمى عند المحدثين بعلم القواعد أي إن القواعد اسم جنس يشمل : الصرف وهو علم دراسة بنية الكلمة وعلم النحو وهو علم دراسة الإعراب والمعاني ، وعلم المعنى (المعجم) ، وعلم الصوت.

وعليه يمكن تقسيم علم العربية وفق المخطط الآتي:

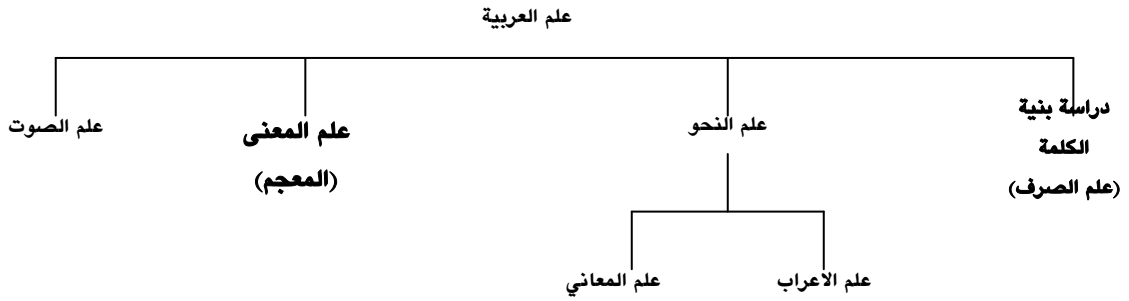

وقد تناول متقدمو النحاة هذه الاقسام ما عدا علم المعجم ، اذ اختص باللغويين فسيبويه ، تناول علم الاعراب وعلم المعاني وعلم الصرف وعلم الصوت في كتابة الكبير المسمى بـ (الكتاب) وسنقتدى نحن في بحثنا هذا حذو سيبويه الا علم الصوت ، أي سنختار

([٣]) الخصائص : ٣٥/١.

([٤]) البحث النحوي عند الاصوليين /٢٨.

موضوعات مهمة من علم الصرف والنحو ، ولا شك في أن الاختيار سيكون صعباً ، وذلك لسعة الموضوعات التي تتناولها هذه العلوم الثلاثة ، وعليه سيتألف مبحثنا هذا من مطلبين : علم الصرف وعلم النحو ، واما علم المعاني سنشير اليها ضمناً في هذين المطلبين.

المطلب الاول

علم الصرف

وهو علم يدرس بنية الكلمة أي انه :" العلم الذي يتناول دراسة ابنية الكلمة وما يكون لحروفها من اصالة ، او زيادة ، او صحة او اعلال او ابدال او حذف او قلب او ادغام او إمالة ، وما يعرض لاخرها مما ليس باعراب ولا بناء ، كالوقف ، والادغام والتقاء الساكنين"(٥).

فالصرف اذن يتناول تغيير الصيغ لاختلاف المعاني فصيغة (علم) على سبيل المثال يمكن تصريفها إلى ابنية مختلفة كل بناء يعطي معنى يختلف عن البناء الآخر وعلى النحو الآتي:

علم : فعل ماضٍ ، يعلم :فعل مضارع ، اعلم : فعل امر ، عالم : اسم فاعل ، معلوم : اسم مفعول ، عليم : صيغة مبالغة ، معلم : اسم مكان او زمان.

نلاحظ أن صيغة (علم) قد غيرّنا في بنائها حسب المعنى الذي نريده فاذا اردنا أن نعبر عن وقوع الحدث في الزمن الماضي نقول : (علم) وعن وقوعه في الزمن الحاضر نقول: (يعلم او أعلم او نعلم ، او تعلم) وعن وقوعه في الزمن المستقبل على وجه الوجوب نقول : (اعلم) ، واذا اردنا أن نعبر على من قام بالفعل نقول : (عالم) ، وعلى من وقع عليه الفعل نقول: (معلوم) ، وعلى من قام بالفعل على وجه الكثرة والمبالغة نقول : (عليم) ، واذا اردنا أن نعبر عن مكان وقوع الفعل او زمانه نقول : (معلم) ، .... ونحو ذلك.

وعليه فاذا قلنا : زيدُ قاتل نستدل بهذه الصيغة أنه هو من قام بالفعل أي القتل فيكون هو الجاني والمجرم.

واذا قلنا : زيد مقتول نستدل بهذه الصيغة انه من وقع عليه الفعل فيكون هو المقتول أي المجني عليه.

---

(٥) الصرف الواضح /٢٠.

الفرع الاول

اشتقاق اسم الفاعل ودلالته

اسم الفاعل: وصف يشتق من الفعل الثلاثي والمزيد على الثلاثي ومن الفعل المتعدي واللازم ليدل على من قام بالفعل على وجه الحدوث والتجدد.

يشتق اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل) بكسر العين نحو:

رسم	راسِم
درس	دارِس
حفظ	حافظ
قرأ	قارئ
منع	مانع

ويشتق من الفعل المزيد على الثلاثي من الفعل المضارع بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو :

اكرم	يكرم	مُكرم
احسن	يحسن	مُحسن
انتصر	ينتصر	مُنتصر
استغفر	يستغفر	مستغفر

قلنا انه : يدل على منْ فعل الفعل على وجه الحدوث والتجدد أي إن الحدث غير ملازم لصاحبه ، إذ يتجدد ويتغير فاذا قلنا:

زيد كاتبٌ

فهذه صفة غير ملازمة لزيد لانها تتغير من حين إلى آخر فهو غير ملازم لكتابة القصص ، الا أن هذه الصفة اوكد في وقوع الحدث من الفعل فاذا قلنا : (زيد يكتب القصةَ غداً) فقد يكتب او لا يكتب لان الحدث غير مؤكد.

واذا ما اردنا أن نؤكد وقوع هذا الحدث من (زيد) نقول:

زيدٌ كاتب القصةَ

أي إن اسم الفاعل اكثر تاكيداً في وقوع الحدث من الفعل فاذا قلنا زيد كاتب القصة أؤكد من قولنا زيدٌ يكتب القصة ، فالجملة الاولى تطابق قولنا : والله زيدٌ يكتب القصةَ.

وقد يدل اسم الفاعل على ثبوت الصفة في صاحبها واستمرارها فاذا قلنا : زيد كاتب القصص فهذه صفة ملازمة له ، لانه يكتب اكثر من قصة وعلى وجه الاستمرار في حين انه في المثال الاول كتب قصة واحدة فقد يكرر ذلك او لا يكرره ، وعليه تكون الدلالة غير ثابتة فيه.

اذاً اذا قلنا : هاشمٌ سارقٌ خزينة الكليةِ.

فهذا وصف اقتصر فيه على سرقة خزينة الكلية فقط اذاً هذه الصفة غير ثابتة أي غير مستمرة فهي متجددة ومتغيرة فقد لا يسرق مرة اخرى ، وعليه فهو غير محترف السرقة.

واذا عددنا أن هاشماً قد سرق مرة واحدة في عمره وهي سرقة خزينة الكلية واصبح الناس يصفونه بها ، فيقولون (جاء هاشمٌ السارق) فهذا لا يدل على انه مستمر بالسرقة إلى درجة الاحتراف ، بل المقصود منها انه اشتهر بهذه الصفة ، فاصبح الناس يميزونه بها فهذه الصفة ملازمة له لان اعراب كلمة (السارق) في هذه الجملة نعتاً ، والنعت يدل على ثبوت الصفة[٦] فيه ثبوت اشتهار لا استمرار أي ليس على وجه وقوع الحدث منه مراراً وتكراراً ، فهو لا يسرق كل مرة بل سرق سرقة واحدة واشتهر بها.

واذا قيل : (عمروٌ سارق خزائن الدولة) دل الوصف (سارق) على الاستمرار أي إن عمراً مستمر على هذه الصفة ، فاصبح محترفاً فهو يسرق كل مرة والحدث يقع منه مراراً وتكراراً ، وعليه يحق أن يوصف بهذه الصفة فيقال على سبيل المثال : (جاء عمروٌ السارق) فكلمة السارق تعرب نعتاً لـ (عمرو) فهي ثابتة فيه على وجه الثبوت والاستمرار فهي ثابتة من جهة انها نعت والنعت يدل على الثبوت وتدل الكلمة على الاستمرار من جهة انها اسم الفاعل يقع من صاحبها مراراً وتكراراً.

ونستنتج من ذلك أن الثبوت غير الاستمرار ، فقد تثبت الصفة في الموصوف ولا تدل على الاستمرار كقولنا : زيدٌ الناجح قادمٌ ذلك اذا نجح في موقف ما فاشتهر به فوصفه الناس بالناجح ، فهي ثابتة من جهة أن الناس اثبتوها فيه وعرفوه بها.

في حين اذا قيل : جاء زيدٌ الضاحك فهي ثابتة ومستمرة أي إن صفة الضحك ملازمة له ومستمرة فهو يضحك في كل مرة وفي كل موقف اذن كل استمرار ثبوت وليس كل ثبوت استمراراً.

---

(٦) شرح المقدمة المحسبة : ٣١١/٢.

وتختلف دلالة اسم الفاعل من حيث وقوع الحدث ، فاذا دل على زمن الماضي فان حدثه قد وقع وعلامته اضافته إلى المفعول به نحو:

زيدٌ قاتلٌ عمرٍو

باضافة اسم الفاعل (قاتل) الى المفعول به (عمرو) ، وهذا يعني أن القتل قد وقع ، وعليه تجب معاقبة زيد لارتكابه جريمة القتل بدلالة اضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

وان دلّ على الزمن الحال او الاستقبال فان حدثه عندئذ لم يقع بعد وعلامة تنوينه أي تنوين اسم الفاعل ونصب المفعول به نحو :

زيدٌ قاتلٌ عمراً

نلاحظ انّ اسم الفاعل قد نون وفي الجملة الاولى لم ينون وان المفعول به (عمراً) قد نصب ، في حين انه في الجملة الاولى قد جرّ بالاضافة ، وهذا يعني انه يدل على الزمن الحال او الاستقبال في الجملة الثانية ، وعليه أن القتل لم يقع بعد ، ونستنتج من ذلك انه لا تجب معاقبة زيد ، لانه لم يرتكب الجريمة بل اراد ذلك ويعاقب على شروعه بالقتل.

الفرع الثاني

اشتقاق اسم المفعول ودلالته

وهو وصف يشتق من الفعل المبني للمجهول ليدل على من وقع عليه الفعل ، ويشتق من الفعل الثلاثي والمزيد عليه ومن الفعل اللازم والمتعدي.

ويشتق من الفعل الثلاثي على زنة (مفعول)

نحو

كتب	مكتوب
قتل	مقتول
ذهب	مذهوب

ويشتق من الفعل المزيد على الثلاثي بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

اكرم	يكرم	مُكرم
ادخل	يدخل	مُدخَل
اخرج	يخرج	مُخرَج

انتقد	ينتقد	مُنتقَد
استغفر	يستغفر	مُستغفَر

نلاحظ أن الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول اذا اشتقا من الفعل المزيد على الثلاثي بحركة الحرف ما قبل الآخر ، فيكون في اسم الفاعل مكسوراً وفي اسم المفعول مفتوحاً.

فاذا قلنا :

مكرِم بكسر الراء فهم اسم فاعل.

ومكرَم بفتح الراء فهو اسم مفعول.

ويدل كما قلنا اسم المفعول على من وقع عليه الفعل فاذا قيل :(زيدٌ مقتول) ، وهذا يعني انه المجني عليه قد قتل من شخص ما وقد اخفى الفاعل لسبب ما ، اذ إن اسم المفعول مشتق من الفعل المبني للمجهول ، وهذا الفعل في صيغته لا يدل على الفاعل ، لانه قد حذف وعوّض عنه بالمفعول به او الجار والمجرور او الظرف.

الفرع الثالث

الفعل المبني للمجهول

للفعل بناءان : البناء للمعلوم ، وهو الفعل الذي يذكر فاعله في الجملة وهو الاصل ، ولذا لا يبين كيف يشتق ولا يذكر سبب بنائه للمعلوم.

واما الثاني فهو البناء للمجهول وهو الفعل الذي حذف فاعله وحل محله المفعول به اذا كان متعدياً او الجار والمجرور او الظرف اذا كان لازماً.

ويبنى الفعل للمجهول من الفعل الماضي بضم اوله وكسر ما قبل الآخر نحو :

الفعل المبني للمعلوم	الفعل المبني للمجهول
ضَرَبَ	ضُرِب
قَرَأ	قُرِئ
خَرَجَ	خُرِجَ
ادخل	ادَخِل

انتحر	انتحِر
استحجر	استحجِر

ويبنى الفعل المضارع للمجهول بضم اوله وفتح ما قبل الآخر نحو :

الفعل المبني للمعلوم	الفعل المبني للمجهول
يَضرِب	يُضرَب
يَقرأ	يُقرَأ
يخرج	يُخرَج
يَدخُل (من الثلاثي)	يُدخَل
يُدخِل (من الرباعي)	يُدخَل
ينتحر	يُنتحَر
يستحجر	يُستحجَر

نلاحظ أن الفعلين المضارعين (يَدخُل) الثلاثي و (يُدخِل) الرباعي قد تساويا في حالة البناء للمجهول (يُدخَل) وللتفريق بينهما من دلالة الجملة.

فإذا قيل : (يُدخَل إلى الصف) فهو من الثلاثي لأن الفعل لازم والدليل أن الجار والمجرور قد حل محل الفاعل إذ لو كان متعدياً لما حل الجار والمجرور محله ، وهذا لا يجوز في حالة وجود المفعول به.

والأصل : (يَدخُل زيدٌ إلى الصف) فبنى الفعل للمجهول وحذف الفاعل (زيد) وحل الجار والمجرور محله ، وصارت الجملة : (يُدخَل إلى الصفِ) .

وإذا قيل : (يُدخَل زيدٌ إلى الصفِ)

فهو من الرباعي ، لان الفعل متعدٍ بدليل انّ نائب الفاعل (زيد) وليس الجار والمجرور ، وهذا يعني أن (زيد) كان مفعولاً به قبل البناء للمجهول والاصل (يُدخِل هاشمُ زيداً إلى الصف) .

فبنى الفعل (يُدخِل) للمجهول وحذف الفاعل (هاشم) وحلت كلمة (زيداً) محل الفاعل ورفعت ، لانها اصبحت نائب فاعل.

واذا قيل : قُتِل زيدٌ

فزيدٌ مقتول وليس قاتلاً والفاعل محذوف والاصل :

قَتَلَ احدُهم زيداً

فحذف الفاعل وبنى الفعل للمجهول وجيء بـ (زيد) ليحل محل الفاعل ورفع ليكون نائب فاعل فقيل : (قُتِل زيدٌ) .

قلنا –فيما سبق : إن الاصل البناء للمعلوم ، لانه البيان التام ، وقد يلجأ إلى البناء للمجهول لسبب من الاسباب الآتية:

١. المخافة من ذكر الفاعل نحو : (قتِل خالدٌ) ، فلا تذكر قاتله مخافة أن تؤخذ عليك شهادة ، او لطخة او خوفاً من القاتل .. وغير ذلك.
٢. الجلالة والخساسة ، نحو : (قُتِل عمرُ بنُ الخطاب) لم تذكر الفاعل ، لجلالة المقتول وهو عمر ، ولخسة القاتل. وقول : (قُتِل ابو جهل) لجلالة القاتل وخسة المقتول .
٣. عدم العلم بالفاعل : فيقال : (سُرِق عامرٌ) اذا لم يعلم المتكلم بالفاعل.
٤. الاختصار : وقد يحذف الفاعل من الجملة لغرض الاختصار (قيل كذا وكذا) والمتكلم يعلم من القاتل[٧].

الفرع الرابع

اشتقاق الصفة المشبهة ودلالتها

وهي صفة تؤخذ من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على معنى قائم بها على وجه الثبوت، لا على وجه الحدوث[٨].نحو :بخيل وكريم واسمر وفرِح

وتدل الصفة المشبهة على ثبوت الصفة في الموصوف فاذا قيل :(زيدٌ اسمرُ) فهذه صفة ملازمة له لا تتغير وإذا قيل : (زيدٌ ذاهب) فهذه صفة متغيرة ، لأنه قد يذهب في حين وفي حين آخر لا يذهب في حين أن السمرة لا تفارقه بل تبقى معه ، وكذلك إذا قيل اعرج أو كريم ، فالاعرج يبقى اعرج والكريم يبقى كريماً.

وتشتق الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي المجرد على اربعة اوزان قياسية وهي:

(٧) شرح المقدمة المحسبة : ٢/٣٧٠.

(٨) جامع الدروس العربية : ١/١٨٩.

١. افعل للمذكر وفعلاء للمؤنث : ويدل هذا الوزن على اللون والعيب والحلية الظاهرة نحو : اسود سوداء واحمر حمراء واخضر خضراء واعرج عرجاء وأعمى عمياء ، واكحل كحلاء[٩]. وأحور حوراء[١٠]. وأنجل نجلاء[١١].

٢. فعلان للمذكر وفَعلى للمؤنث : ويدل هذا الوزن على خلو او امتلاء ، فالخلو : جَوْعان وصَدْيان[١٢].والامتلاء : شبعان وريّان وسكران.

٣. فَعِل : بكسر العين ومؤنثة (فَعِلة) : ويدل هذا الوزن على فرح او حزن او الادواء الباطنية نحو : فَرِح وفَرحة وقَلقَ وقلقة وشَرِس وشَرِسة وخَشِنَ وخَشِنَة ..... ونحو ذلك .

٤. فعيل للمذكر و (فعيلة) للمؤنث : نحو كريم وكريمة ، وبخيل وبخيلة وعظيم وعظيمة وشريف وشريفة وحقير وحقيرة[١٣].... ونحو ذلك.

إن الصفة المشبهة تعمل عمل فعلها اذا تكتفى بالاسم المرفوع فاعلاً لها نحو:

العربي فصيحٌ لسانهُ

و (لسانه) فاعل للصفة المشبه

والاسم بعد الصفة المشبهة قد يكون مرفوعاً كما تقدم ، ويكون متصلاً بالضمير دائماً ونحو:

البحر بعيد غورُه

وقد يكون مجروراً بالاضافة ، وفي هذه الحالة يكون معرفاً بـ (ال) التعريف نحو :

العربي فصيحُ اللسانِ

و البحر بعيدُ الغورِ

وقد يكون منصوباً وعندئذ يعرب تميزاً ، وفي هذه الحالة لا يتصل بالضمير ولا يكون معرفاً بـ (ال) نحو:

العربي فصيحٌ لساناً

البحر بعيدٌ غوراً

---

(٩) اكحل : مكحول العينين.

(١٠) احور : نقاء بياض العينين.

(١١) انجل : واسع العينين.

(١٢) صديان : عطشان.

(١٣) جامع الدروس العربية : ١/١٩٠-١٩٥ ، والصرف الواضح /١٨٠-١٨١.

نلاحظ أن الاسم بعد الصفة المشبهة ، وان اختلف في الاعراب –معناه واحد ، وهو انه فاعل للصفة المشبهة فقولنا :

العربي فصيح اللسانِ (مضاف اليه مجرور وهو فاعل في الحقيقة)

العربي فصيحُ لساناً (تمييز منصوب وهو فاعل في الحقيقة أيضاً)

والاصل : العربي فصيحٌ لسانهُ

في حين أن الاسم المنصوب والمجرور بعد اسم الفاعل متفقان في المعنى ويختلفان في المعنى عن الاسم المرفوع ، فالاسم المرفوع فاعل لاسم الفاعل . اما الاسم المنصوب والمجرور مفعول به لاسم الفاعل نحو :

زيدٌ كاتبٌ اخوه شعراً

و اخو زيدٍ كاتبُ الشعرِ

فكلمة (أخوه) في الجملة الاولى فاعل لاسم الفاعل وكلمة (شعراً) مفعول به لاسم الفاعل وكلمة (الشعر) مضاف إليه مجرور لفظاً مفعول به معنى الا أن الحدث في الجملة الاولى لم يقع ، لأنه يدل على الحال أو الاستقبال . في حين انه واقع في الجملة الثانية لانه يدل على الزمن الماضي بدلالة إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

الفرع الخامس

اشتقاق اسم المكان والزمان

هما اسمان مشتقان من الفعل الثلاثي والمزيد عليه مبدوءان بميم زائدة للدلالة على زمان وقوع الفعل او مكانه[١٤].

يشتق اسم المكان والزمان من الفعل الثلاثي على وزنين : (مَفْعَل) و (مَفْعِل) :

١. مَفْعَل بفتح الميم والعين:

آ. من الفعل الثلاثي مضموم عين المضارع او مفتوحها نحو :

الماضي	المضارع	اسم المكان والزمان
دَخَلَ	يدخُل	مَدْخَل
فَتَحَ	يَفتَح	مَفْتَح

ب. من الفعل الثلاثي الناقص (أي الذي آخره حرف علة) نحو :

(١٤) الصرف الواضح /٢٠٢.

سعى	يسعى	مَسْعى
رمى	يرمي	مَرْمَى
دعا	يدعو	مَدْعَى

جـ. من المثال اليائي فقط نحو :

يسر	يَيْسرُ	مَيْسَر
يقظ	ييقظ	مَيْقْظ

٢. مَفعل بفتح الميم وكسر العين :

آ. من الفعل الثلاثي مكسور عين المضارع نحو :

جَلَسَ	يجلِس	مَجْلِس
ضَرَبَ	يَضْرِب	مَضْرِب

ب. من الفعل المثال الواوي نحو :

وعد	يعد	مَوْعِد
وصل	يصل	موْصِل

جـ. من الفعل الثلاثي الاجوف اليائي نحو :

باع	يبيع	مَبيع
باض	يبيض	مَبيض

ويشتق من الفعل المزيد على الثلاثي على زنة اسم المفعول ، وذلك بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر[١٥].

اعلم	يعلم	مُعْلَمَ
انطلق	ينطلق	مُنطلَقَ

إن اسم الزمان والمكان يتشابهان من حيث الوزن ويختلفان من حيث المعنى ويشهد هذا الاختلاف من خلال السياق في الكلام فاذا قيل:

موعد الامتحان غداً

نفهم انم كلمة (موعد) اسم زمان بدلالة كلمة (غداً)

واذا قيل :

موعد الامتحان في القاعة الكبيرة

(١٥) الصرف الواضح /٢٠٢-٢٠٣.

نفهم أن كلمة (موعد) اسم مكان .

الفرع السادس

اشتقاق مصدر المرة ومصدر الهيئة

١. مصدر المرّة : هو اسم يشتق من الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي على وزن (فَعلة) بفتح الفاء ليدل على عدد وقوع الفعل نحو :

ضَرَبَ	ضرْبَة
جَلَسَ	جَلْسَة
فتح	فَتحْة

فإذا قيل :ضرب زيدٌ الرجل ضربةً

دل على أن زيداً قد ضرب الرجل مرّة واحدة، ويجوز أن يثنى مصدر المرة أو يجمع او أن يؤتى بالعدد لبيان عدد وقوع الفعل نحو:

ضربَ زيدٌ الرجلَ ضَربتين

ضرب زيدٌ الرجلَ ضَرَباتٍ

ضرب زيدٌ الرجلَ أربع ضرباتٍ

فـ (زيدٌ) في الجملة الاولى قد ضرب الرجل مرتين أما في الجملة الثانية ، فانه قد ضربه اكثر من ضربتين ، إلاّ أن المتكلم لم يبين العدد صراحة في حين انه بين العدد في الجملة الثالثة ، فالضرب وقع من زيد أربع مرات.

فكلمة (ضربة وضربتين وضربات وأربع) تعرب مفعولاً مطلقاً لبيان العدد ، وان اتينا بالمصدر العادي ، فالضرب يعرب مفعولاً مطلقاً لغرض التوكيد نحو :

ضرب زيدٌ الرجلَ ضرباً

وان وصف هذا المصدر أو أضيف فهو مفعول مطلق لبيان النوع نحو :

ضرب زيدٌ الرجل ضرباً مُبرّحاً

او ضرب زيدٌ الرجلَ ضربَ المجرمين

وإن كان مصدر الفعل ومصدر المرة واحداً وجب ذكر ما يدل على انه مصدر مرّة مثل وصفه بكلمة (واحدة) أو تثنيته أو جمعه أو بذكر العدد نحو الفعل : صاح

صاح مَصْدَره صَيْحَة على وزن فَعلة

مصدر المرة صَيحَة أيضاً على وزن فَعْلة

فاذا قلنا :

صاح القاضي في المحكمة على المجرم صَيْحةً

و (صيحة) هنا ليست مصدر مرّة ، وان كانت على وزن فَعْلة بل مصدر للفعل (صاح) ، وهي هنا مفعول مطلق يفيد التوكيد.

وللدلالة على المرة نقول:

صاح القاضي صيحةً واحدةً

أو صاح القاضي صيحتين

أو صاح القاضي صيحاتٍ

أو صاح القاضي ثلاث صيحاتٍ

فالمصدر في هذه الجمل يدل على المرّة

وإن كان الفعل مزيداً على الثلاثي نضيف التاء على مصدره لغرض الدلالة على المرّة نحو :

اكرم	مصدره	اكرام	مصدر المرة اكرامه

نقول :

اكرمت زيداً اكرامةً

و (اكرامة) مفعول مطلق يفيد العدد أي أن المتكلم اكرم زيداً مرّة واحدة .

واذا قال المتكلم : اكرمت زيداً اكراماً.

و (اكراماً) مفعول مطلق يفيد التوكيد .

وإن انتهى مصدر الفعل المزيد على الثلاثي بالتاء وجب ذكر ما يدل على المرة نحو:

استعار	مصدره استعارة
	مصدر المرة استعارة

نقول :

استعرت الكتاب استعارةً واحدةً

و (استعارة) مصدر مرة بدلالة كلمة (واحدة) .

واذا قلنا :

استعرت الكتاب استعارةً

فهي ليست مصدر مرة لعدم وجود ما يدل على ذلك ، فهي اذن مصدر للفعل (استعار) يفيد التوكيد لا غير.

٢. مصدر الهيئة (النوع)

هو اسم مصوغ من الفعل الثلاثي فقط على وزن (فِعْلة) بكسر الفاء ، لبيان هيئة وقوع الفعل ، أي كيف وقع الفعل:

نحو :

جَلَسَ	جِلْسَةَ
نَصَرَ	نِصْرَة
مَشى	مِشية

وهذا الوزن وحده لا يكفي للدلالة على الهيئة ولابد من وصفه او اضافته نحو :

جلس زيدَ جَلْسَة الادباء

او جلس زيدُ جِلْسَة مؤدبةً

فاذا قلنا جلس زيدٌ جَلْسة بفتح الجيم فمصدر مرّة أي انه جلس مرّة واحدة في حين أن الجملتين تبينان كيف جلس (زيد).

ولا يشتق مصدر الهيئة من الفعل المزيد على الثلاثي وللدلالة على ذلك ناتي بالمصدر ثم ناتي بالصفة او نضيفه الى ما بعده نحو :

كرّمت هاشماً تكريماً عظيماً

و (تكريماً) مفعول مطلق يفيد بيان الهيئة لانه وصف بالعظمة او نقول :

درّست الطالبَ تدريسَ الشيوخ

و (تدريس) مفعول مطلق يفيد بيان الهيئة لانه اضيف إلى ما بعده.

المطلب الثاني

علم النحو

الفرع الاول

الجملة الفعلية والجملة الاسمية

الجملة هي تركيب مؤلف من كلمتين –على الاقل– او اكثر ، وهذا التركيب يعطي معنى مفيداً يحسن السكوت عليه .

نحو :

قرأ القاضي الحكم ٣ كلمات

ذهب المحامي إلى المحكمة ٤ كلمات

المتهم بريء كلمتان

اقرأ كلمتان لان الفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت)

والجملة نوعان : اسمية وفعلية ... ...فالاسمية هي التي تبدأ بالاسم المرفوع

نحو :

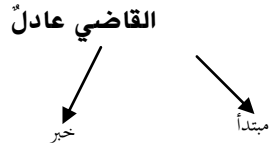

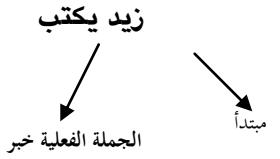

وتعد الجملة الاخيرة اسمية وان احتوت على فعل ، لانها ابتدأت بالاسم المرفوع. وتعد الجملة فعلية إن احتوت على فعل وابتدأت بالاسم المنصوب لا المرفوع نحو :

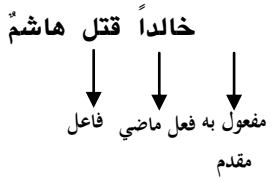

فهذه جملة فعلية لا اسمية لان (خالداً) منصوب وليس مرفوعاً واذا رفع عددناها اسمية ، وعندئذ يجب أن يعود اليه ضمير لتصح الجملة فتقول:

خالدٌ قتله هاشمٌ

فالضمير (الهاء) المتصل بالفعل عائد إلى المبتدأ (خالد) ولو حذف لا تصح الجملة قواعدياً ، فلا يصح أن يقال :

خالدٌ قتل هاشمٌ

لانه لا نعلم من القاتل ومن المقتول ، ففي الجملة الاولى يكون (خالد) هو المقتول و (هاشم) هو القاتل ، لانه فاعل الفعل (قتل) والفاعل هو من قام بالفعل. ولو قيل : ما الفرق بين قولنا:

قتل هاشمٌ خالداً

و هاشمٌ قتل خالداً

و خالداً قتل هاشمٌ

و خالدٌ قتله هاشمٌ

نقول : إن الفكرة واحدة في هذه الجمل الاربع–حسب النظرية التوليدية التحويلية – فالبنية التحتية لها هو الاخبار عن قتل هاشم لخالد ولكن الجمل تختلف فيما بينها بالمعنى الزائد.

فالجملة الاولى اخبار عن القتل فالسامع لا يعلم بالامر فاخبره به المتكلم فقال : قتل هاشمٌ خالداً

اما الجملة الثانية ، فالمتكلم يتكلم مع الذين يخصون هاشماً بالقربى او باي شيء آخر فيقول : (هاشمٌ قتل خالداً) يقدمه للاهتمام به ، او أن السامع يشك في وقوع الحدث من هاشم فيقدمه تاكيداً له ، لان الجملة الاسمية اثبت في الوقوع من الجملة الفعلية او قدمه لغرض الاختصاص أي (لم يقتل احد خالداً الا هاشمٌ) .

اما الجملة الثالثة ، فالسامع يعلم بالقتل والمتكلم يزيد السامع علماً انّ هاشماً لم يقتل الا خالداً ، ولم يقتل غيره أي لم يقتل زيداً ولا عمراً ولا بكراً ....الخ ، فالتقديم هنا لغرض الاختصاص والحصر.

اما في الجملة الرابعة فالمتكلم يتكلم مع الذين يخصون خالداً بالقربى او باي شيء آخر فيقول : خالدٌ قتله هاشم ، وذلك للاهتمام به ، لانه يخبر من يهتمون بأمر خالد.

إن الجملة الاسمية تبقى اسمية إن دخل عليها حرف مثل الاحرف المشبهة بالفعل (إن وأخواتها) او احرف النفي او الاستفهام نحو :

محمد مسافرٌ	جملة اسمية
إن محمداً مسافرٌ	جملة اسمية
ما محمدٌ مسافراً	جملة اسمية
أمحمد مسافرٌ	جملة اسمية

وإن دخل عليها فعل ناقص (كان واخواتها) او (كاد واخواتها) أو (ظن واخواتها) تتحول إلى فعلية نحو :

عامرٌ كاتبٌ	اسمية
كان محمدٌ كاتباً	فعلية
ظن زيدٌ محمداً كاتباً	فعلية

اما الجملة الفعلية فهي التي تبدأ بالفعل نحو :

حفظ بكرٌ القرارَ

وسمع الله الدعاءَ

ولا يجوز تقديم الفاعل على الفعل واذا قدّم تتحول الجملة إلى اسمية ويكون الخبرُ الجملة الفعلية التي بعد الاسم ، ولابد من ان تحوي على ضمير عائد إلى الاسم المتقدم نحو :

بكرٌ حفظ القرارَ

فبكر مبتدأ وليس فاعلاً لتقدمه على الفعل وجملة (حفظ القرارَ) خبر للمبتدأ والضمير العائد إلى بكر مستتر تقديره (هو) يكون فاعلاً للفعل (حفظ) ، لانه لا يجوز أن يخلو الفعل من الفاعل.

وعليه يكون الفاعل اما ظاهراً او مستتراً ، فالظاهر نحو قولنا :

دافع المحامي عن المتهم

فالمحامي فاعل وهو هنا ظاهر ، ونلجأ إلى التقدير ، اذا لم يكن ظاهراً ، لانه –كما قلنا– لا فعل بلا فاعل كما في مثال : (بكرٌ حفظ القرار) فقد قدرنا الفاعل ضميراً مستتراً تقديره (هو).

ويكون الفاعل مستتراً وجوباً او جوازاً ، ويكون وجوباً في احدى الصيغ الاربع الآتية ، الثلاث الاولى منها مضارعة والاخيرة امر نحو :

١. افعلُ الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)

٢. نفعلُ الفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن)

٣. تفعل المسندة إلى المفرد المخاطب والفاعل ضمير مستتر تقديره (انت)

٤. افعلْ فعل امر مسند إلى المفرد المخاطب والفاعل ضمير مستتر تقديره انت

الامثلة :

اكتبُ ونكتبُ وتكتبُ وأكتبْ

ويكون مستتراً جوازاً في احدى ثلاث الصيغ الآتية :

١. في الفعل الماضي المسند إلى المفرد الغائب ، نحو:

خالدٌ درسَ القانونَ

ففاعل (درس) ضمير مستتر تقديره (هو)

٢. في الفعل المضارع المبدوء بالياء أي صيغة (يفعل) نحو :

هاشمٌ يقضى بين المتخاصمين

٣. في الفعل المضارع المبدوء بالتاء أي صيغة (تفعل) المسندة إلى المفردة المؤنثة الغائبة نحو :

هندٌ تشكرُ اللهَ

ففاعل (تشكر) ضمير مستتر تقديره (هي):

وعليه تكون صيغة (تفعل) لها احتمالان في الفاعل المستتر اما تقديره (انتَ) او (هـي) وعلى النحو الآتي:

تفعل
- انتَ اذا اسندت إلى المفرد المخاطب
- هي اذا اسندت إلى المفردة الغائبة

ويكون فاعل صيغة (يفعل) اما ظاهراً او مستتراً وعلى النحو الآتي:

يفعل
- ظاهر نحو يذهب الطالبُ
- مستتر نحو : الطالبُ يذهبُ

مبتدأ ← الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)

وكذلك صيغة تفعل وعلى النحو الآتي:

ظاهر نحو تدرس هندٌ النحوَ

تفعل ↓ فاعل

مستتر جوازاً هندٌ تدرسُ النحو

وجوباً يا زيدُ ماذا تدرسُ

نلاحظ أن الفاعل اذا قدّم في صيغتي (يفعل) و (تفعل) يستتر الفاعل ، لان الفاعل المقدم يعرب عندئذ مبتدأ لا فاعلاً ، إذ الفاعل لا يقدم على الفعل ، لان الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة.

واذا دخل على الجملة الفعلية حرف مثل (لم) او (لن) او (السين او •سوف) .. ونحو ذلك تبقى فعلية ولا يدخل عليها فعل ، لان الفعل لا يدخل عل الفعل نحو :

لم يعاقب البرئ	فعلية
سيعاقب المجرم	فعلية
سوف يحكم القاضي بالقضية	فعلية
لن ينجو المجرمٌ من العقاب	فعلية

الفرع الثاني

المسند والمسند اليه

تتكون الجملة العربية في ابسط تكوينها من المسند والمسند اليه أي انها تتكون من كلمتين في اقل تقدير ، وذكرنا سالفاً أن الجملة العربية نوعان : اسمية وفعلية ، وتتكون الاسمية من المبتدأ والخبر والفعلية من الفعل والفاعل.

أي إن الجملة العربية ذات طرفين مهمين هما المسند والمسند اليه:

المسند اليه : الفاعل والمبتدأ

المسند : الفعل والخبر

نحو :

وعليه يكون المسند في الجملة الفعلية مقدم على المسند اليه في حين يكون المسند اليه في الجملة الاسمية هو المقدم على المسند .

احوال المسند اليه

إن المسند اليه (مبتدأ او فاعل او نائب فاعل) لا يكون الا اسماً او مؤولاً بالاسم وعلى النحو الآتي:

الاسم :

١. اسم علم : نحو : محمد ، بكر ، عمر ، سعد ، زيد، هاشم ، صالح ، هند ، زينب ، أروى، فاطمة ، عائشة ، بغداد ، دمشق ، حلب، دجلة ،.... ونحو ذلك .

بكرٌ مؤمنٌ ، جاء بكرٌ

٢. اسم اشارة : هذا ، هذه ، هذان ، هاتان ، هؤلاء ، تلك ، ذلك ....الخ.

نحو :

هذا الرجلُ عادلٌ ، اكرم هذا الرجلُ صالحاً

٣. الضمير : في المبتدأ لا تكون الضمائر الا ضمائر الرفع المنفصلة ، وهي اثنا عشر ضميراً ، وهي : هو ، هي ، هما ، هم ، هنّ ، انا ، انتَ ، انتِ ، انتما ، انتم ، انتنّ ، نحن.

اما في الفاعل فلا تكون الضمائر الا ضمائر الرفع المتصلة المستترة او الظاهرة .

فالظاهرة : تُ ، تِ ، تَ ، نَ ، نا ، واو الجماعة ، ألف الاثنين ، ياء المخاطبة.

مثال المبتدأ : هو ذاهب ، نحن متعلمون ، أنت مغادرٌ ، أنا مسافرٌ

مثال الفاعل :

آ. الظاهر : ذهبت إلى الكلية

الطالباتُ ذهبنَ إلى الكلية

ب. المستتر : تقدم شرحه فيما سبق .

٤. اسم الموصول : الذي ، التي ، الذين ، اللذان ، اللتان ، من ، ما.

إن اسم الموصول يحتاج إلى صلة الموصول وصلة الموصول . إما جملة اسمية ، أو فعلية ، أو شبه جملة : ظرفية أو جار ومجرور نحو :

الذي اتهّم بقتل زيدٍ بريٌ

ذهبَ مَنْ دافع المحامي عنه

٥. المعرف بال : نحو

القاضي قادمٌ ، سافر الطالبُ

٦. المضاف : إن المضاف إلى المعرفة معرفة والمضاف إلى النكرة نكرة فاذا اضيف إلى الأنواع الخمسة فمعرفة نحو :

قضيةُ هاشمٍ ، قضية هذا الرجلِ

قضية الذي اتهم بقتل زيدٍ ، قضيتك

قضية الطالبِ

إن كلمة قضية أصبحت معرفة بإضافتها إلى المعرفة ومثال النكرة نحو :

قضية رجلٍ ، أو قضية طالب

أو قضية فتاةٍ ، و....الخ

إن المبتدأ : لا يكون إلا معرفة ، وعليه فان المضاف الواقع مبتدأ لابد من أن يضاف إلى المعرفة ليصح الابتداء نحو :

قضيةُ هاشمٍ قضى القاضي بها

أما الفاعل فلا يشترط فيه التعريف ، وعليه يجوز أن يقال:

جاء غلامُ زيدٍ ، وجاء غلامُ رجلٍ

المصدر المؤول :

المؤول :

إن المصدر المؤول يتالف من الحرف المصدري والفعل والاحرف المصدرية (أنْ ، ما ، لو ، أنّ ، كي) نحو :

قوله تعالى ((أنْ تصوموا خيرٌ لكم))[١٦] ، يسرني أنْ تذهبَ

إن المبتدأ في الاية الكريمة مصدر مؤول من أن والفعل تقديره (صومكم) وخبره (خيرٌ) . والفاعل كذلك تقديره (ذهابك) أي : (يسرني ذهابك) .

والمسند في الجملة الفعلية لا يكون الا فعلاً في حين يكون في الجملة الاسمية على خمسة انواع وكالآتي:

١. اسم مفرد : أي لا جملة ولا شبه جملة ، ويظهر عليه الاعراب ، نحو :

زيدٌ قادمٌ

([١٦]) الاية ١٨٤ ، سورة البقرة.

٢. جملة فعلية ولا يظهر عليه الاعراب بل يكون مقدراً نحو :

عامرٌ يركضُ

فـ (عامر) مبتدأ مرفوع و (يركض) فعل مضارع مرفوع . والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ .

٣. جملة اسمية ولا يظهر عليه الاعراب بل يكون مقدراً نحو :

بكرٌ خلقهُ جميلٌ

فـ(بكرٌ) مبتدأ اول و (خلقه) مبتدأ ثانٍ و (جميل) خبر للمبتدأ الثاني والجملة الاسمية (خلقه جميل) في محل رفع خبر للمبتدأ .

ويشترط في الجملة الفعلية والاسمية الواقعتين خبراً أن يحتويا على ضمير يعود إلى المبتدأ ، فالضمير في النقطة الثانية مستتر تقديره (هو) والضمير في النقطة الثالثة (الهاء) المتصل في كلمة (خلقه) .

فاذا قيل :

محمدٌ درس خالد

الجملة خاطئة لانها لا تحوي على ضمير:

والصحيح أن نقول :

محمدٌ دَرَسَ اخوه

او محمدٌ درّسَ خالداً

او محمدُ دَرَسَ خالدٌ في كتابه

فالجمل الثلاث صحيحة لاحتوائها على ضمير عائد إلى المبتدأ ، ففي الاولى الضمير في كلمة (اخوه). اما الثانية مستتر تقديره (هو) في الفعل (درّس) واما الثالثة فالضمير في كلمة (كتابه) .

٤. جار ومجرور : ولا يظهر الاعراب أيضاً ، بل يكون مقدراً نحو :

المتهمُ في السجنِ

فـ(في السجن) جار ومجرور في محل رفع خبر للمبتدأ .

٥. الظرف : ولا يظهر الاعراب ايضاً ويكون مقدراً فيه نحو :

زيدٌ عندَك

فـ(عندك) ظرف مكان في محل رفع خبر للمبتدأ .

الفرع الثالث

الجملة الصغرى والجملة الكبرى

الجملة الفعلية لا تكون الا صغرى ، اما الجملة الاسمية فتكون صغرى او كبرى. فالجملة الصغرى هي الجملة التي خبرها اسم مفرد نحو :

زيدٌ قائمٌ

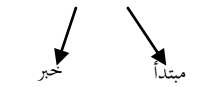

اما الجملة الكبرى فهي الجملة الاسمية التي خبرها جملة اسمية او جملة فعلية نحو:

خالدٌ غلامهُ واقفٌ

إن جملة (هاشمٌ غلامه واقف) كبرى ، لانها اسمية جاء خبرها جملة اسمية[١٧].

وبعبارة اخرى أن الجملة الكبرى هي جملة داخل جملة اخرى قلنا : إن الجملة تتالف من المسند والمسند اليه ، فالمسند في الجملة الكبرى هو عبارة عن جملة . اما الجملة الصغرى فهو اسم مفرد . وعليه أن الاعراب يظهر في الطرفين في الجملة الصغرى نقول :

محمدٌ مسافرٌ

فالاعراب ظهر في الطرف الاول (المبتدأ) وفي الطرف الثاني (الخبر) . في حين أن الاعراب في الجملة الكبرى يظهر في الطرف الاول (المبتدأ) فقط ، ولا يظهر في الطرف الثاني (الخبر) أي انه يكون مقدراً في الطرف الثاني ، ويظهر تاثير ذلك عند دخول النواسخ إلى الجملة الاسمية.

والنواسخ اما افعال او احرف تدخل على الجمل الاسمية ذات دلالات مختلفة وهي :

المقصد الاول : الافعال

أولاً. كان واخواتها

وهي افعال ناقصة تدخل على الجمل الاسمية ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها وهي ثلاثة عشر فعلاً ، وهي :

كان : تفيد وقوع الحدث في الماضي.

بات : تفيد وقوع الحدث في الليل.

ظلّ : تفيد وقوع الحدث في النهار.

---

(١٧) مغني اللبيب : ٢/

اصبح : تفيد وقوع الحدث في الصباح.
اضحى :تفيد وقوع الحدث في الضحى.
امسى : تفيد وقوع الحدث في المساء.
صار : تفيد التحويل .

مابرح	الافعال الاربعة هذه
مافتى	تفيد الاستمرار
ماانفك	ويشترط فيها أن
مازال	تسبق بنفي

ليس: تفيد النفي
مادام: تفيد المدة
نحو :

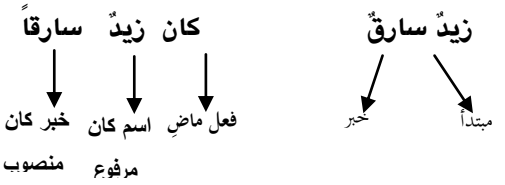

ثانياً. كاد واخواتها

وهي افعال ناقصة تدخل على الجملة الاسمية التي خبرها جملة فعلية وهي :

آ. أفعال المقاربة : كاد ، وكرب ، وأوشك

ب. أفعال الرجاء : عسى ، وحرى ، واخلولق

جـ. افعال الشروع : أخذ ، وبدأ ، وأنشأ ، وعَلِق ، وطَفِق ، وجعل ، وشرع ، وهبَ ، وقام ، واقبل ، وانبرى[١٨].

زيدٌ يسرقُ جملة اسمية
كاد زيدٌ يسرقُ جملة فعلية

(١٨) شرح شذور الذهب /١٨٩.

نلاحظ انّ الفعل (كاد) دخل على جملة اسمية خبرها جملة فعلية وتفيد كاد المقاربة أي انّ زيداً لم يسرق ، بل قارب من ذلك ، وعليه فانه لا يعاقب ، لانّه لم يرتكب جريمة السرقة.

ثالثاً. ظن واخواتها

وهي افعال تدخل على المبتدأ والخبر وتنصبهما مفعولين لها وهي :

آ. افعال اليقين

رأى ، درى ، ووجد ، وعلم ، وتعلم

ب. افعال الرجحان

ظنّ ، وحسب ، وحاجا ، وخال ، وجعل ، وزعم ، وعدّ ، وهبْ

ج. افعال التحويل

صيّر ، وجعل ، ووَهَبَ ، وتَخِذ ، واتّخذْ ، وتركْ ، وردّ

الله عادلٌ جملة اسمية

رايتُ اللهَ عادلاً جملة فعلية

مفعول به اول مفعـول بـه

المقصد الثاني : الاحرف

اولاً. إنّ واخواتها

وهي احرف مشبهة بالفعل تدخل على المبتدأ والخبر تنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها . وهي[19].

إنّ
أنّ
يفيدان التوكيد

كأنّ: تفيد التشبيه

لكنّ: تفيد الاستدراك

لعل: تفيد الترجي

ليت: تفيد التمني

نحو : بكرٌ ذاهبٌ إنّ بكراً ذاهبٌ جملة اسمية

([19]) شرح ابن عقيل : ٤١٦/١ ، ٤١٧ ، ٤٢٨، ٤٢٩.

ثانياً. المشبهات بليس

وهي احرف مشبهة بليس ، لانّها تفيد النفي شأنها شأن (ليس) وهي تدخل على المبتدأ أو الخبر وتعمل عَمل (ليس) . أي ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها وهي: ما ، إنْ ، ولا ، ولات.

نحو : زيدٌ ناجحٌ جملة اسمية

ما زيدٌ ناجحاً جملة اسمية

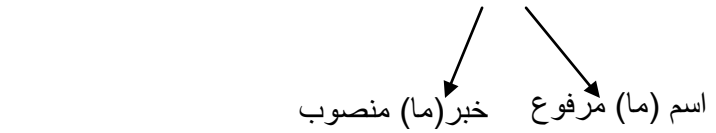

ونستنتج مما سبق أن جميع النواسخ تدخل على الجمل الكبرى والصغرى ما عدا (كاد واخواتها) ، فانها لا تدخل الا على الكبرى والتي خبرها جملة فعلية.

قلنا: إنّ الطرف الثاني في الجمل الكبرى لا يتأثر بالنواسخ في حين أن الطرف الثاني في الجمل الصغرى يتاثر بالاعراب ونوضح ذلك في الامثلة الآتية:

أولاً. زيدٌ ناجحٌ جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر

تدخل عليها النواسخ وتؤثر في الطرفين ، لانها جملة صغرى تقول :

كان زيدٌ ناجحاً

ظنّ محمدٌ زيداً ناجحاً

كاد.....لا تدخل لان الجملة صغرى

إنّ زيداً ناجحٌ

ما زيدٌ ناجحاً

ثانياً. زيدٌ عقلُه واسعٌ

جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر ندخل عليها النواسخ وتؤثر في الطرف الاول فقط ، ولا تؤثر في الطرف الثاني ، لانها جملة كبرى.

نقول :

كان زيدٌ عقلهُ واسعٌ

ظنّ محمدٌ زيداً عقلهُ واسعٌ

كاد..... لا تدخل " لان الجملة كبرى خبرها جملة اسمية

إنّ زيداً عقلهُ واسعٌ

ما زيدٌ عقلهُ واسعٌ

نلاحظ أن الخبر (عقلهُ واسعٌ) قد نزل كما هو دون تاثير والذي تاثر الطرف الاول فقط فنراه تارة مرفوعاً وتارة منصوباً وفق عمل الناسخ.

وإن دخل الناسخ على الطرف الثاني فانّ التاثير يقع على الطرفين بعدّ جملة (عقلهُ واسعٌ) صغرى ، وكالآتي:

زيدٌ كان عقلهُ واسعاً

زيدٌ كاد..... لا تدخل لان الجملة صغرى

زيدٌ إنّ عقلَه واسعٌ

زيدٌ ما عقلُه واسعاً

نلاحظ أن التاثير قد وقع على الطرفين ، لان الجملة صغرى .

ثالثاً. محمدٌ يسافرُ

جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر تدخل عليها النواسخ وتؤثر في الطرف الاول فقط ، ولا تؤثر في الطرف الثاني ، لأن الجملة كبرى . نقول :

كان محمدٌ يسافرُ

ظنّ خالدٌ محمداً يسافرُ

كاد محمدٌ يسافرُ

ما محمدٌ يسافرُ

نلاحظ أن التاثير قد وقع على الطرف الاول ، ولم يقع على الطرف الثاني ، اذ نزل كما هو دون تغيير.

الفرع الرابع التمييز

هو كل اسم نكرة منصوب لبيان ما قبله من اجمال . نلاحظ من التعريف أن التمييز نكرة ولا يجوز أن ياتي معرفة وأنه منصوب ابداً فلا ياتي مرفوعاً او مجروراً .

وأنه يبين ما قبله من اجمال والاجمال هو الاشكال أي انّ الكلام فيه اشكال فلا يفهم السامع ما يقال له بصورة جيدة لوجود الاشكال . والاشكال يكون اما في النسبة او في الذات ، وعليه يكون للتمييز نوعان:

١. تمييز نسبة ويسمى بتمييز الجملة .
٢. تمييز ذات

المقصد الاول

تمييز النسبة

ويقصد به تمييز الجملة قلنا : إنّ الجملة هي عبارة عن نسبة الحكم إلى المحكوم أي اسناد الخبر إلى المخبر عنه ، وهذه النسبة قد تكون معقولة او غير معقولة ، فالنسبة غير المعقولة هي التي يحدث فيها اشكال واجمال وللخروج منه نلجأ إلى التمييز لتمييزها عن النسبة غير المعقولة ، وعليه تقسم الجملة إلى قسمين[٢٠]:

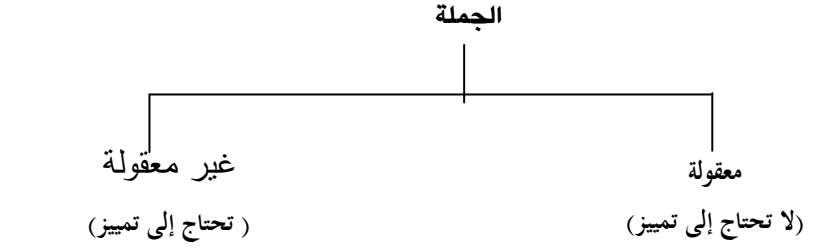

الأمثلة :

الجملة المعقولة:

فاذا قلنا : (نجح زيدٌ) فهذه نسبة معقولة ، لانه يصح أن ننسب النجاح إلى زيد ، وكذلك قولنا : (ذهب عامرٌ) و (جاء هاشمٌ) ، و(قرأت هندٌ) ، و(ضرب زيدٌ عمراً) ، و(زيدٌ هاشمٌ) ، و(سعيدٌ مؤدبٌ) ، فهذه كلها جمل معقولة فلا تحتاج إلى تمييز .

الجملة غير المعقولة :

فاذا قلنا : (طار زيدٌ) وسكتنا عن الكلام تكون الجملة غير معقولة ، لان النسبة غير صحيحة ، لان الطيران ينسب الى الطير لا إلى زيد ، لانه بطبيعته لا يطير ولذلك تفتقر هذه الجملة إلى التمييز لرفع هذه النسبة غير الصحيحة.

طار زيدٌ فرحاً

(٢٠) ينظر : المقرّب/ ١٨٠.

فـ(فرحاً) تمييز منصوب رفع الاجمال والاشكال وصيّر النسبة معقولة ، وكذلك : قولنا : (طافت الشوارع) ، فالشوارع لا تطوف بطبيعتها بل الماء ، وهو الذي يطوف فنقول :

طافت الشوارع ماءً

وقولنا : (سال زيدٌ) نسبنا السيلان إلى زيد ، وهذه نسبة غير صحيحة والصحيح أن تنسب إلى السوائل ، لانها بطبيعتها هي التي تسيل ، فتقول:

سال زيدٌ عرقاً

المقصد الثاني : تمييز الذات

الذات تكون غير مفهومة اذا كانت عدداً او مساحة او وزناً او مقدراً فاذا قلنا :

عندي عشرون

او اشتريت غراماً

او بعت مترين

ثم سكتنا عن الكلام لكان الكلام فيه اشكال واجمال ، لأن السامع لا يفهم المراد فيقول : (عشرون ماذا) ، أو (غراماً ماذا) ، أو (مترين ماذا) ، ولرفع هذه الاشكال نلجأ إلى التمييز ، فنقول :

عندي عشرون كتاباً

و اشتريت غراماً ذهباً

و بعت مترين قماشاً

فكلمة (كتاباً) و (ذهباً) و (قماشاً) تمييز رفعت ما اجمل قبلها.

الفرع الخامس

الحال

الحال وصف فضلة يذكر لبيان هيئة الاسم الذي يكون الوصف[٢١] له : نحو

رجع الرجل ظافراً

فـ(ظافراً) حال بينت كيف رجع الرجل والحال لا تكون الاّ منصوبة شرطاً الحال:

للحال شرطان لابدّ من أن يتوفوا فيه فاذا اختل احدهما اعرب الحال نعتاً وهما:

١. صاحب الحال يكون معرفة

([٢١]) جامع الدروس العربية : ٣/٧٤.

٢. الحال يكون نكرةً

نحو : جاء خالدٌ مسرعاً

فالشرطان متوفران في هذه الحالة ، فصاحب الحال معرفة وهو (خالد) والحال نكرة وهي (مسرعاً)

فإذا قيل : جاء رجلٌ مسرعٌ

فـ(مسرع) ليس حالاً لان صاحبها نكرة ، ويجب هنا أن تعرب كلمة (مسرع) نعتاً للمنعوت (رجل) وعندئذ تكون مرفوعة لان النعت يتبع منعوته.

وكذلك يجب أن تعرب نعتاً اذا قلنا :

جاءَ خالدٌ المسرعُ

لانها معرفة والحال لابد من أن تكون نكرة

والحال نوعان منتقلة وغير منتقلة ، فالمنتقلة ما تفارق صاحب الحال نحو :

ذهب زيدٌ راكباً

إن الحال هنا ، وهي كلمة (راكباً) وصف منتقل ، لجواز انفكاكها عن (زيد) بأن يجيء ماشياً. فاما غير المنتقلة فهي تلازم صاحب الحال نحو :

دعوتُ الله سميعاً

إن صفة السمع لا تفارق الله ، وعليه تكون الحال هنا غير منتقلة أي ملازمة لصاحبها.

الفرع السادس

الحروف

أولاً. حروف الجر

وهي (من) و (إلى) و (حتى) و (حاشا) و (عدا) و (في) و (عن) و (على) و (مذ) و (منذ) و (رب) و (اللام) و (واو) القسم و (تاء) القسم و (الكاف) و (الباء).

وهذه الحروف مختصة بالاسماء أي انها لا تدخل الا على الاسماء ،وتعمل فيها الجر أي لها معمول واحد فقط وهو الاسم الذي بعدها نحو :

اخذت من الدراهم

ونحو قوله تعالى : (سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى.....).

وإن دخل قسم منها على الافعال فهي حرف نصب –على الارجح– لا حرف جر مثل (حتى) و (اللام) و (الواو) . نحو :

اقرأ حتى اتعلمَ

فـ(اتعلم) فعل مضارع منصوب بـ (حتى) . إن لكل حرف جر معنى اصلي يفيده وعلى النحو الآتي[٢٢]:

١. (مِنْ) لها عدة معان:

آ. ابتداء الغاية ، وهو الغالب عليها نحو قوله –تعالى– المذكور قبل قليل: (من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى) .

ب. التبعيض نحو : شربت من الماء .

جـ. بيان الجنس نحو : هذا البابُ من حديدٍ

٢. إلى : وتفيد انتهاء الغاية[٢٣] نحو:

سرت من الدار إلى المحكمة

أي ابتدأ سيري من الدار وانتهى بالمحكمة.

٣. حتى : معناها مثل معنى (إلى) ، وهو انتهاء الغاية[٢٤]:

نحو قوله –جل اسمه – : (سلامٌ هي حتى مطلع الفجر) .

وإن جاء الفعل بعدها فهي إما ابتدائية او ناصبة فان كان ماضياً فهي ابتدائية نحو :

سرت إلى مكة حتى دخلتها

وإن كان مضارعاً فهي ناصبة نحو :

اعبد الله حتى انال الجنة

وان جاء الاسم بعدها غير مجرور فهي اما ابتدائية او عاطفة فان وافق الاسم الذي بعدها الاسم الذي قبلها في الاعراب فهي عاطفة نحو :

يموت الناسُ حتى الانبياءُ

([٢٢]) الجنى الداني /٣١٤ ، معنى اللبيب : ٤١٩/١–٤٢٠.

([٢٣]) حروف المعاني /٦٥ ، الجنى الداني /٣٧٣.

([٢٤]) شرح المقدمة المحسبة : ٢٣٨/١.

فالانبياء مرفوع ، وكذلك (الناس) فهي اذن عاطفة لا ابتدائية وان اختلف فهي ابتدائية نحو :

قرأت الكتابَ حتى الخاتمةُ

فـ(الخاتمة) مرفوعة واما (الكتاب) فمنصوب ، وعليه تكون حتى ابتدائية يعرب الاسم بعدها مبتدأ وخبره محذوف تقديره كذلك : وعليه يتخرج المثال المشهور الآتي كالآتي:

اكلت السمكة حتى راسَها	عاطفة ، فالراس مأكول
اكلت السمكة حتى راسُها	ابتدائية ، فالراس مأكول
اكلت السمكة حتى راسِها	حرف جر ، فالراس غير ماكول

٤. خلا وحاشا ، وعدا

إن جاء المستثنى بعدهما مجروراً فهي أحرف جر بمعنى (إلا) نحو :

جاء الطلابُ خلا زيدٍ

وإن جاء منصوباً فهي أفعال نحو :

جاء الطلاب خلا زيداً

وعليه يجوز بعد هذه الأحرف الجر والنصب والمعنى واحد الا اذا سبقت بـ (ما) المصدرية فعندئذ لا يجوز الا النصب ، لان (ما) المصدرية لا تدخل على الحروف نحو :

جاء الطلابُ ما خلا زيداً

٥. في : تفيد الظرفية والوعاء[٢٥].

المحامي في المحكمة

و الكتاب في الغرفة

و المال في الخزينة

٦. عن : تفيد المجاوزة[٢٦]:

نحو : خرج فلانٌ عن القانون

و رغبَ الرجل عن السفر

([٢٥]) شرح المفصل : ٢٠/٨ ، رصف المباني / ٣٨٨.

([٢٦]) شرح المقدمة المحسبة : ٢٣٧/١.

و سافرت عن البلد

و رميت عن القوس[٢٧].

٦. على : تفيد الاستعلاء[٢٨].

نحو : الكتاب على المنضدة

ونحو قوله –تبارك اسمه–: (وعليها وعلى الفلك تحملون)

٧. مذ ومنذ :

هما حرفا جر إن جاء بعدهما الاسم مجروراً نحو :

ما رايته مذُ الليلةِ

و ما رايته منذُ اليومِ

وهما اسمان إن جاء بعدهما الاسم مرفوعاً ويعربان مبتدأ وما بعدهما خبر لهما نحو:

ما رايته مذ يومان

و ما رايته منذ ليلتان

ويكونان اسمين أيضاً اذا وقع الفعل بعدهما ويكونان منصوبين على الظرفية نحو :

جئت مذ دعا

و (مذ) اسم منصوب المحل على الظرفية[٢٩].

٨. ربّ : تفيد التقليل[٣٠]:

نحو : ربَّ مسجونٍ برئٌ

ولا تدخل رب الا على النكرة .

٩. اللام : تفيد الملك[٣١].

نحو قوله –جلّ جلاله–: (لله ما في السموات وما في الارض)

ونحو : المال لزيدٍ ، والكتاب لهندٍ.... ونحو ذلك .

---

(٢٧) مغنى اللبيب : ١٩٦/١.

(٢٨) الكتاب : ٢٣٠/٤ ، معاني الحروف /١١٥.

(٢٩) شرح المقدمة المحسبة : ٢٣٨/١ ، شرح ابن عقيل : ٣١/٢.

(٣٠) شرح المقدمة المحسبة : ٢٣٧/١.

(٣١) شرح ابن عقيل : ٢٠/٢.

١٠. الواو والتاء : يفيدان القسم نحو : (والله) ، و (تاللهِ) ، الواو تجر الاسماء فقط ، ولا تجر الضمائر اطلاقاً نحو قوله تعالى: والعصر إن الانسان لفي خسر[*] ، ولا يجوز أن يقال : (وكَ) أو (وهِ) في حين أن الباء تجر الاسماء والضمائر نحو : (بالله الكريم) و (به لأذهبن) و (بكَ لأفعلَنّ) . وأما التاء فلا تجر الا لفظ الجلالة فقط نحو : (تاللهِ).

١١. الكاف : تفيد التشبيه : نحو : (زيدٌ كالاسدِ)[٣٢].

١٢. الباء: تفيد الالصاق[٣٣].

والالصاق اما حقيقي نحو : (امسكت الحبل بيدي) ، وإما مجازي نحو : (مررتُ بزيدٍ) .

وتفيد الباء التعدية ايضاً نحو : (ذهب القاضي بالمجرم إلى السجن) . فالفعل (ذهب) لازم وجعلته الباء متعدياً .

الفرع السابع

الحروف الناصبة للفعل المضارع

وهي (أنْ) وتفيد الاستقبال ، و (لن) وتفيد الاستقبال والنفي ، و (كي) وتفيد التعليل ، و (اللام) وتفيد التعليل و (حتى) وتفيد اما التعليل او انتهاء الغاية ، و(فاء السببية) ويشترط فيها أن تسبق بطلب (استفهام ، تمني ، ترجى ، أمر ، نداء ، تخصيص ، عرض) ، (إذن) ، وهي حرف جواب ويشترط فيها أن تاتي اول الكلام ولا يفصل بينهما وبين الفعل وإن فصل بينهما رفع الفعل و (لام) الجحود ويشترط فيها أن تسبق بكون منفي.

نحو : أريد أنْ ادافعَ عن المتهم

و(أنْ) افادت الاستقبال أي اخلصت الزمن إلى الاستقبال

و لن ادافعَ عن المجرمِ

فـ(لن) هنا تفيد النفي والاستقبال ، وعليه لا يجوز أن يقال (سوف لن ادافع عن المجرم) ، اذ لا داعي لوجود (سوف) التي تدل على الاستقبال لوجود (لن) التي تدل عليه فضلاً عن معنى النفي .

ومثال التعليل قولنا :

([*]) الآية ١ ، سورة العصر.

([٣٢]) مغنى اللبيب : ٢٣٤/١.

([٣٣]) المقتضب : ١٤٢/٤.

ادرسُ كي اتعلمَ

ادرسُ لأتعلمَ

ادرسُ حتى اتعلمَ

فـ(حتى) هنا تفيد التعليل واذا قلنا :

(آكل حتى اشبعَ)

في (حتى) هنا بمعنى (إلى) أي : (آكل إلى أن اشبعَ)

ومثال الفاء : (لعل زيداً يقرأ فيدخلَ الجامعة) ، نلاحظ أن الفاء قد سبقت بطلب وهو هنا الترجي وحرفه (لعل).

ومثال إذن : قولنا : إذن اكرمتك لمن قال لنا : سآتيك غداً.

ومثال لام الجحود قوله تعالى : ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم[*] .

نلاحظ أن اللام قد سبقت بـ (كان) المنفية ، وافادت اللام هنا الانكار أي إن الله لا يعذبهم.

الفرع الثامن

أدوات الجزم

آ. ما يجزم فعلاً واحداً

وهي اربعة احرف : (لم) وهي حرف نفي وجزم وقلب ، و(لما) ، وهي ايضاً حرف نفي وجزم وقلب ، الا أن الحدث في (لم) منقطع وفي (لما) مستمر إلى زمن التكلم فاذا قلنا :

لم يذهبْ زيدٌ فهو كقولنا : ما ذهب زيدٌ

فالحدث وقع وانقطع أي لم يستمر واذا قلنا :

لمّا يذهبْ زيدٌ

فالحدث مستمر إلى لحظة التكلم أي حتى الآن لم يذهب ويتضح الاستمرار في (لما) في قولنا :

كفر ابليس ولمّا يؤمنْ

فعدم الايمان عند ابليس مستمر غير منقطع إلى لحظة التكلم : ومن احرف الجزم (لام) الأمر نحو قولنا: لِيصدقِ الرجلُ في شهادته

و (لا) الناهية نحو :

([*]) الاية ٣٣، سورة الانفال.

لا تَسرقْ ولا تقتلْ ولا تخادعْ

ب. ما يجزم فعلين وهي : أدوات شرط جازمة احرف واسماء وهي :

إنْ : حرف شرط جازم مطلق نحو : إنْ تقمْ أقمْ

إذ ما : قيل انها حرف وقيل انها اسم وعلى كل حال فهي ظرف لما يستقبل من الزمان[٣٤].

نحو: إذ ما تدرسْ تنجحْ

مَنْ : اسم شرط جازم يستعمل فقط لعاقل نحو :

مَنْ يقرأ يتثقفُ

فـ (من) هنا مبتدأ أو (فعل الشرط) و (جواب الشرط) في محل رفع خبر ، واذا قلنا : الذي يقرأُ يتثقفُ.

فالمعنى واحد الا أن الاعراب يختلف ، فالفعلان في جملة (من) مجزومان ، اما في جملة (الذي) فمرفوعان . و(الذي) يعرب مبتدأ وجملة (يقرأ) صلة الموصول لا محل لها من الاعراب ، وجملة (يتثقف) في محل رفع خبر للمبتدأ (الذي) .

ما : اسم شرط جازم يستعمل لغير العاقل فقط نحو :

ما تأكلْ آكلْهُ

مهما : وهي اسم تفيد عدم التغيير نحو :

مهما تعاقبْ زيداً فهو مجرمٌ

أي انه لا يتغير وقولنا : مهما تصنعْ اصنعْ

أي صنعي لا يتغير عن صنعك .

ونحو قوله تعالى وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين[*] أي اننا لا نتغير من الكفر إلى الايمان.

متى : اسم شرط جازم للزمان فهي ظرف زمان دائماً نحو :

متى تسافرْ اسافرْ معك

أيانَ: اسم شرط جازم للزمان أيضاً نحو :

أيانَ تذهبْ أذهبْ

اين وأنّى وحيثما : وهي اسماء شرط تفيد المكان نحو :

([٣٤]) اين الهامش

([*]) الآية ٣٢ ، سورة الاعراف.

أين تقمْ أقمْ

و أنّى تكنْ أكنْ

و حيثما تكنْ أكنْ

كيفما : تفيد الحال ، نحو :

كيفما تدافعْ عن البرئ فانك تربح قضيته

أيّ : وهي اسم شرط جازم معرب ويستعمل في كل الحالات أي للعاقل وغير العاقل والزمان والمكان .. ونحو ذلك نحو :

أيّ كتابٍ تقرأ	تستفد منه	لغير العاقل
أيّ رجل تكرمْ	يكرمْك	للعاقل
أيّ وقتٍ تسافرْ	أسافرْ	للزمان
أيّ مكانٍ تجلسْ	اجلسْ	للمكان

الفرع التاسع

أدوات الشرط غير الجازمة

وهي ادوات شرط تحتاج إلى فعل الشرط وجوابه شأنه شأن ادوات الشرط الجازمة الا انها لا تجزم على خلاف الجازمة فهي تجزم فعلين ، وهي :

إذا : وهي اداة شرط غير جازمة ظرفية لما يستقبل من الزمان :

إذا تكرمُ زيداً تكسبُ أجراً

كلما : تفيد التكرار أي أن الحدث يقع مراراً نحو قوله تعالى : (كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب) ، أي أن تبديل جلودهم يحدث كلّ مرّة .

لو : حرف امتناع لامتناع ، نحو :

لو سافرتَ لتعلمتَ كثيراً

إذ امتنع التعلم لامتناع السفر.

لولا ، ولو ما : حرفا امتناع لوجود وياتي الاسم بعدهما دائماً ويعرب مبتدأ خبر محذوف تقديره (موجود) نحو :

لولا زيدٌ لأكرمتك

إذ امتنع الإكرام لوجود زيد

إن ادوات الشرط تحتاج إلى فعل الشرط وجواب الشرط ، وقد يكونان ماضيين او مضارعين وعلى النحو الآتي:

١. اداة الشرط + فعل ماضٍ + فعل ماضٍ
٢. اداة الشرط + فعل ماضٍ + فعل مضارع
٣. اداة الشرط + فعل مضارع + فعل مضارع
٤. اداة الشرط + فعل مضارع + فعل ماضٍ لا يجوز

اي يجوز في الحالات الثلاث الاولى ولا يجوز في الحالة الرابعة نحو :

إن درستَ تعلمتَ يجوز

إن درستَ تتعلمْ يجوز

إن تدرسْ تتعلمْ يجوز

إن تدرسْ تعلمْتَ لا يجوز

الفرع العاشر

أدوات التخصيص

وهي احرف تفيد القيام بالفعل بشدة ، ويظهر هذا في اختيار الكلمات وفي نغم الصوت، وهي : هلاّ والاّ ، ولولا ، ولوما ، والا

نحو : هلاّ تعبدنّ الله

ألاّ تتركنّ القتلَ

وهي مختصة بالدخول على الفعل المضارع ، وإن دخلت على الفعل الماضي للتوبيخ والتأنيب نحو :

هلّ قدّمت العونَ لاصدقائك

الاّ فكرّت قبلَ القولِ

لولا قدت السيارة بحذر وتأنٍ

وهذه الاحرف لا تنصب ولا تجزم وياتي بعدها الفعل المضارع مرفوعاً . نلاحظ أن (الا) تكررت مرتين ، فالاولى مشددة (الاّ) والثانية مخففة (الا) أي بلا تشديد .

وتكررت (لولا) و (لوما) في ادوات الشرط وفي ادوات التحضيض فان جاء بعدها اسم فهما شرطيتان وإن جاء بعدهما فعل مضارع فهما اداتان للتحضيض وإن جاء بعدهما فعل ماضٍ فهما للتوبيخ.

الفرع الحادي عشر

أدوات العرض

وهي ادوات تفيد القيام بالفعل مقروناً بالعطف والملانية وهي : ألا بالتخفيف ، ولو ، ولولا ، وأما ، نحو :

ألا تدنو فتسمعَ ما اقول

أما تعتني بالزهور

وأدوات العرض مختصة بالدخول على الفعل المضارع وإن دخلت على الفعل الماضي فهي للعتب نحو :

لولا ذكرت أخاك

وهذه الأحرف شأنها شأن احرف التخصيص لا تعمل شيئاً أي لا تنصب الفعل ولا تجزمه .

المبحث الثاني

قواعد الإملاء (مختارات ذات أهمية)

الخط ثلاثة أنواع خط المصحف الشريف والخط القياسي والخط العروضي . فللمصحف خط خاص به وهو الرسم العثماني الذي اتفق عليه الصحابة بعد ما امر به عثمان بن عفان (ﷺ) فكتبه نفر من الصحابة (رضوان الله عليهم) بلهجة قريش كي لا يختلف المسلمون فيما بينهم بعد الفتوحات الكبيرة ، اذ اختلف اهل الامصار فيما بينهم ، ولا سيما اهل العراق وأهل الشام.

فخط المصحف غير متبع في كتاباتنا ، فكلمة الصلاة نكتبها هكذا . وفي المصحف (الصلوة) اذاناً بتفخيم الالف .

وجاء في القرآن الكريم كلمات كتبت بالتاء الطويلة (ت) مثل (شجرت الزقوم) اشعاراً بعظم اذى هذه الشجرة لآكلها ، وكذلك (معصيت الرسول) استعظاماً لهذه المعصية ، وكذلك

(جنت نعيم) ابرازاً لصورة الجنة وسعة نعمتها ، وكتبوا : (وقالت امرأت فرعون قرّت عين لي ولك) بالتاء الطويلة لعظم التلهف على ما اريد الحرص عليه والحفول به .

ولفظ المرأة كتبت في المصحف الشريف بالتاء الطويلة كلما كان مضافاً نحو : (امرأت العزيز) و (امرات نوح) و (امرأت لوطٍ) وذاك لأهمية دورها في هذه المواقع ، واذا افرد اللفظ أي لم يضف كتبت بالتاء المربوطة نحو : (وجدت امرأةً تملكهم)[٣٥] وغيره كثير.

أما الخط العروضي فهو خط يستعمل في وزن القصائد العمودية في الشعر العربي ومفاده انه يكتب كما تلفظ الكلمة .

فالبسملة تكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) ، واذا اردنا أن نكتبها بالخط العروضي نكتبها بالشكل الآتي :

(بسم لْلاهِ رْرَحْمَانِ رْرَحيم)

واذا اردنا أن نكتب قولنا : (قال زيدٌ الصدق) كتابة عروضية نكتبها :

(قَالَ زيدنِ صْصِدْقَ)

أما الخط القياسي فهو الخط المتبع في كتاباتنا ، فنكتب : (الصلاة) بلا واو و (شجرة) بالتاء المربوطة و (امرأة) بالتاء المربوطة أيضاً.... ونحو ذلك الا أننا في بعض الكلمات نضيف حرفاً اليها للفرق فنكتب (عمرو) بالواو فرقاً عن (عمر) فنقول :

جاء عمرٌو

مررت بعمرو

واذا كانت كلمة (عَمْرْو) منصوبة نحذف الواو نقول :

رأيت عمراً

والعلة في ذلك أن كلمة (عمرو) مصروفة و (عُمَر) غير مصروفة ، فالفرق يظهر بينهما دون الواو لانه نقول في (عُمَر) .

رايت عُمَرَ

بلا تنوين :

وفي بعض الاحيان نحذف حرفاً كما في الاسم المنقوص ، وهو الاسم الذي ينتهي بالياء وما قبلها مكسور مثل المحامي ، القاضي ، الماضي .

([٣٥]) كلام على الاملاء العربي وبحث مفصل في رسم القلم القرآني /٣١.

والقاعدة تقول : تحذف الياء اذا كان الاسم المنقوص نكرة في حالة الرفع والجر . ونأتي بالتنوين نحو :

جاء قاضٍ في حالة الرفع

سلمت على قاضٍ في حالة الجر

أما حالة النصب فتبقى الياء نحو :

رايت قاضياً

واذا كان الاسم المنقوص معرفة او مضافاً تبقى الياء نحو :

جاء المحامي جاء محامي زيد

مررت بالمحامي مرر ت بمحامي زيدٍ

رايت المحامي رايت محامي زيدٍ

أما الكلمات المجموعة جمع تكسير ومنتهية بالياء (معاني) والكلمات التي على هذه الشاكلة نحو (ثماني) فاننا نتبع القاعدة نفسها الا في حالة النصب فاننا لا ننوّن الكلمة ، لأنها ممنوعة من الصرف والممنوع الصرف لا ينون نقول :

هذه معانٍ	هذه المعاني	هذه معاني الكتاب
فهمت معاني	فهمت المعاني	فهمت معاني الكتاب
اعجبت بمعانٍ	اعجبت بالمعاني	اعجبت بمعاني الكتاب

المطلب الاول

كتابة الهمزة

الهمزة اما تاتي في اول الكلمة او في وسطها او في آخرها ، فاذا جاءت في اول الكلمة فانها تكتب على الالف دائماً ولا اشكال في ذلك نحو :

اسد ، اسبوع ، ابراهيم ، اسماعيل ، ارنب ، اكرم ، احمد ، اسمر، أحمر ،.... ونحو ذلك.

واذا جاءت في وسط الكلمة او في آخرها فانها اما تكتب على الالف او على الواو او على الياء او تكتب منفردة على السطر ، وهنا يقع الاشكال إذ كيف يعلم الكتاب ذلك أي متى تكتب على الالف ؟ ومتى تكتب على الواو ؟ ومتى تكتب على الياء ؟ ومتى تكتب منفردة على السطر؟

ولأجل ذلك نتبع القواعد الاصولية الآتية:

القاعدة الاولى

لكل حركة حرف علة يناسبها

فالضمة تناسبها الواو

والكسرة تناسبها الياء

والفتحة يّناسبها الالف

اما السكون فلا يناسبها شيء

القاعدة الثانية

الحركات تختلف فيما بينها من حيث القوة وكالآتي :

الكسرة اقوى الحركات

الضمة اضعف من الكسرة واقوى من الفتحة والسكون

الفتحة اضعف من الكسرة والضمة واقوى من السكون

السكون اضعف الحركات

فعند كتابة الهمزة ناخذ الحركة الاقوى ونقابلها مع الحرف الذي يناسبها .

القاعدة الثالثة

عند كتابة الهمزة ناخذ حركتها وحركة الحرف الذي قبلها ، هذا اذا اتت في وسط الكلمة ، واذا اتت في آخرها فاننا نهمل حركتها ونأخذ حركة الحرف الذي قبلها.

الامثلة :

سَأَل : نلاحظ أن الهمزة اتت في وسط الكلمة وحركتها الفتحة وحركة الحرف الذي قبلها الفتحة والفتحة يقابلها الالف لذا كتبت على الالف.

فُؤُوس: الهمزة كتبت على الواو ، لانها مضمومة وما قبلها مضموم ، والضمة تقابلها الواو لذا كتبت على الواو.

الناشئين : الهمزة كتبت على الياء ، لانها مكسورة وما قبلها مكسور والكسرة تناسبها الياء لذا كتبت على الياء.

فجْأة : الهمزة كتبت على الالف ، لانها مفتوحة وما قبلها ساكن والفتحة اقوى من السكون والفتحة تقابلها الالف لذا كتبت على الالف.

الضَأْن : الهمزة كتبت على الالف أيضاً لانها ساكنة وما قبلها مفتوح والفتحة اقوى من السكون والفتحة تقابلها الالف لذا كتبت على الالف.

مَؤُونة: الهمزة كتبت على الواو ، لانّها مضمومة وما قبلها مفتوح والضمة اقوى من الفتحة والضمة تقابلها الواو لذا كتبت على الواو.

مَسْؤُولية : الهمزة كتبت على الواو ، لأنّها مضمومة وما قبلها ساكن والضمة أقوى من السكون والضمة تقابلها الواو لذا كتبت على الواو.

فُؤَاد: الهمزة كتبت على الواو لانها مفتوحة وما قبلها مضموم والضمة اقوى من الفتحة والضمة تقابلها الواو لذا كتبت على الواو.

مُؤْمِن : الهمزة كتبت على الواو أيضاً ، لانّها ساكنة وما قبلها مضموم والضمة اقوى من السكون والضمة تقابلها الواو لذا كتبت على الواو.

سُئل: كتب الهمزة على الياء لانها مكسورة وما قبلها مضموم والكسرة اقوى من الضمة والكسرة تقابلها الياء لذا كتبت على الياء.

تطمئن : نلاحظ أن الهمزة مكتوبة على الياء والعلة في ذلك انها مكسورة ما قبلها مفتوح والكسرة اقوى من الفتحة والكسرة تقابلها الياء لذا كتبت على الياء.

أفْئدة: كتبت الهمزة على الكسرة لانها مكسورة وما قبلها ساكن والكسرة اقوى من السكون والكسرة تقابلها الياء ، ولهذا السبب كتبت على الكسرة.

يكافِئُهم: كتب الهمزة على الكسرة ايضاً ، لانها مضمومة وما قبلها مكسور ، والكسرة اقوى من الضمة والكسرة تقابلها الياء ولذا كتبناها على الياء.

فِئَةَ : الهمزة مكتوبة على الياء ، لانها مفتوحة وما قبلها مكسور والكسرة اقوى من الفتحة والكسرة تقابلها الياء لذا كتبت على الياء.

بِئْر : كتبت الهمزة على الياء لانها ساكنة وما قبلها مكسور والكسرة اقوى من السكون والكسرة تقابلها الياء لذا كتبت على الياء.

إن الهمزة اذا كانت مفتوحة وكان ما قبلها ساكناً او مفتوحاً وجاء بعد حرف الالف كتبت ممدودة فوق الالف نحو :

قُرْآن ، فالاصل قُرْءَان ، اذ الهمزة مفتوحة والراء ساكنة وجاء بعد الهمزة حرف الالف ، وعليه تكتب الهمزة ممدودة فوق الالف.

كآبة : فالاصل كَأَبة نجد أن الهمزة مفتوحة والكاف ساكنة وجاء بعد الهمزة حرف الالف ، وعليه تكتب الهمزة ممدودة فوق الالف.

ونحو مآرب ، وظمْآن ، ومِرآة ، ومنشآت ... ونحو ذلك .

قلنا فيما سبق إن الهمزة اذا اتت في آخر الكلمة فاننا نهمل حركتها وناخذ حركة الالف الذي قبلها فان كان مكسوراً كتبت على الياء وإن كان مضموماً كتبت على الواو وإن كان مفتوحاً كتبت على الالف نحو :

القارئ : فالهمزة في آخر الكلمة والراء مكسورة والكسرة تقابلها لياء لذا كتبت على الياء.

تباطُؤ : جاءت الهمزة في آخر الكلمة وما قبلها مضموم والضمة تقابلها الواو لذا كتبت على الواو .

يملأ : كتبت الهمزة على الالف ، لأنّها جاءت في آخر الكلمة والحرف الذي قبلها مفتوح والفتحة تقابلها الالف لذا كتبت على الالف.

وتكتب الهمزة منفردة على السطر في الحالتين الآتيتين:

١. اذا اتت في وسط الكلمة ، وكانت مفتوحة وكان ما قبلها حرف الواو او الالف نحو :

تساءَل إن الهمزة كتبت منفردة على السطر لانها مفتوحة وما قبلها الالف.

مملوءَة : فالهمزة مفتوحة وما قبلها الواو لذا كتبت منفردة على السطر.

واذا ما اتبعنا القاعدة فاننا نكتبها على الالف لانها مفتوحة ما قبلها ساكن والفتحة اقوى من السكون والفتحة تقابلها الالف وعلى النحو الآتي:

تسائل و مملوأَة

عدلنا عن هذا الرسم لاغراض جمالية.

٢. وتكتب منفردة على السطر اذا اتت في آخر الكلمة وكان ما قبلها ساكن نحو :

جزْء ، وبطْء ، ووفاء ، وسناء ، وعلماء ، ظرفاء ، وغذاء ، ورداء ، ودفْء.

المطلب الثاني

همزة الوصل والقطع

الهمزة في اول الكلمة نوعان إما همزة قطع أو همزة وصل . وهمزة القطع تنطبق سواء جاءت في اول الكلام ام في درجه أي وسطه نحو:

أحمدُ طالبٌ مهذبٌ و ذهبَ أحمد

فكلمة (أحمد) همزتها همزة قطع تنطق في الجملتين على السواء . أما همزة الوصل فانها تنطق في اول الكلام ولا تنطق في درجه (وسطه) نحو :

انطلق زيدٌ

فهمزة الفعل (انطلق) تنطق ، لأنها أتت في أول الكلام وإذا قلنا :

ركب زيدٌ سيارته ثم انطلق

فالفعل (انطلق) جاء في درج الكلام وهمزته همزة الوصل لذا لا تنطق ، وعليه يكون انتقال اللسان من الميم إلى النون مباشرة وعلى النحو الآتي:

ركب زيدٌ سيارته ثم نطلق

والعلة في ذلك أنّ هذه الهمزة (همزة الوصل) زائدة جيء بها للتوصل إلى النطق بالساكن ، إذ كل همزة وصل الحرف الذي بعدها ساكن ولما كان العرب لا يبتدئون بالسكان جاؤوا بها توصلاً إلى النطق بالساكن واذا ما جاءت الكلمة في وسط الكلام حذفوها لان النطق بالساكن في وسط الكلام جائز . ونطقوا بها في اول الكلام لان النطق بالساكن في اوله غير جائز.

أماكن وجود همزة الوصل والقطع

١. الاسم

الاسماء كلها همزتها همزة قطع مثل : أسبوع ، أسد ، أحمد ، أكرم ، أرنب ، إسماعيل ، إبراهيم ما عدا تسعة اسماء فهمزتها همزة وصل وهي ابن ، وابنة ، اثنان ، واثنتان ، وامرؤ ، وامرأة ، واسم ، واست ، وايمن . وكذلك مصادر الافعال الخماسية والسداسية نحو : انطلاق وانكسار ، واستعمال .

٢. الفعل

آ. الفعل الثلاثي الماضي همزته همزة قطع نحو :

أخذ ، أكل .

ب. الفعل الرباعي همزة قطع نحو :

أنشد ، أدخل ، أخرج ،..... ونحو ذلك.

ومصدره همزته قطع أيضاً نحو : إنشاء ، وإدخال ، وإخراج .

جـ. الفعل الخماسي والسداسي همزته همزة وصل نحو .

انطلق ، وانفتح ، وانكسر ، واستحجر ، واستعمل ، واستخرج .ومصدرهما همزته وصل كما ذكرنا سالفاً .

د. الفعل الامر المشتق من الثلاثي الذي ليس اوله الهمزة نحو : اضربْ ، ادرسْ ، اذهبْ .

٣. الحروف

الحروف همزتها همزة قطع مثل : إنّ ، إلى ، أنْ ، ألا ما عدا (الا) التعريف فمهزتها وصل.

بقى أن تعرف أن همزة القطع تكتب هكذا (أ) أي يوضع على الالف راس حرف العين اما همزة الوصل فاما تترك بلا علامة أي تكتب هكذا (ا) او يوضع عليها صاد صغيرة ونحو الآتي (ا).

المطلب الثالث

الحرف الشمس والقمري

إن عدد الحروف العربية (٢٩) حرفاً وتقسم هذه الحروف على قسمين : قسم منها يسمى الحرف القمري وعددها (١٤) حرفاً والقسم الآخر يسمى الحرف الشمسي وعددها (١٤) حرفاً أيضاً ، والمجموع (٢٨) حرفاً ويبقى حرف واحد وهو لا شمسي ولا قمري ألا وهو حرف الألف والعلة في ذلك أنه لا ياتي في اول الكلمة اطلاقاً لانه ساكن دائماً والعربي لا يبدأ بالساكن .

أما الكلمات (أسبوع ، وأرنب ، وأسد ، وأحس ، وأخذ ، أكل ، فهذه همزات وليست الفاً والكثير يتوهم انها الف.

وتصنف الحروف إلى قمرية وشمسية اذا ما دخل إلى الكلمة (ال) التعريف والغرض من ذلك هل أن اللام أي لام التعريف تنطق أم تدغم مع الحرف الذي بعدها فاذا جاء بعدها حرف قمري فانها تنطق واذا جاء بعدها حرف شمس فانها تدغم معه.

١. الحرف القمري

قلنا إن عددها (١٤) حرفاً ويجمعها قولك :

أبغ حجك وخف عقيمه

فالحروف : الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو ، والخاء ، الفاء ، والعين ، والقاف ، والياء ، والميم ، والهاء ، حروف قمرية تنطق اللام معها وعلامة ذلك بوضع سكون على اللام نحو : الْكتاب ، الْباب ، الْحجر ، الْقمر.

٢. الحروف الشمسية :

وعددها (١٤) حرفاً وهي التاء والثاء والدال والذال والراء والزاء والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون ، حروف شمسية لا تنطبق معها اللام بل تدغم معها وعلامة ذلك بوضع شدّة على الحرف الشمسي نحو :

الصحّراء إذ تنطق اصْصَحَراء

ادغمت اللام بالصاد :

الشجّرة إذ تنطق اشْشَجرة

التراب إذ تنطق اتتراب

قلنا فيما سبق أن (ال) التعريف) همزتها همزة وصل ، وعليه يكون النطق في الجمل الاتية على النحو الآتي:

الكتاب مفيدٌ : (ال) التعريف جاءت في اول الكلام وهمزتها همزة وصل لذا تنطقها لانها في اول الكلام .

واللام تنطق لان ما بعدها حرف قمري ، وعليه لا يحدث تغيير في الكلمة أي تنطق كما كتبت ، واذا قلنا :

رأيت الكتابَ مفيداً

وردت (ال) التعريف في درج الكلام لذا لا ننطق همزتها لأنها وصل ويكون انتقال اللسان من التاء في كلمة (رأيت) إلى اللام في كلمة (الكتاب) وعلى النحو الآتي:

رأيت لكتاب مفيداً

واذا قلنا : الصحراءُ كبيرةٌ

نلاحظ أن (ال) التعريف وردت في أول الكلام وما بعدها حرف شمسي واللام تدغم معه ، وعليه يكون النطق كالآتي:

اصْصَحراء كبيرة

شاهدتُ الصحراءَ كبيرةً

كلمة الصحراء صارت في وسط الكلام وبما أنه أنّ همزة (ال) وصل لذا تسقط من الكلام وتدغم اللام مع الصاد ، لانها شمسية ويكون النطق كالآتي:

شاهدتُ صْصَحراءْ كبيرةً

أي ينتقل اللسان من التاء في كلمة (شاهدت) إلى الصاد مباشرة مع تشديد الصاد

المبحث الثالث

في الأسلوب والإنشاء والتعبير

(أهم القواعد الإرتكازية لتحسين الأسلوب الكتابي عند أهل القانون)

المطلب الأول

الأسلوب

الأسلوب في اللغة هو الفن[٣٦]. وهو مشتق من الجذر اللغوي الثلاثي (سلب) أي انه على وزن (أفعول) .

ويقابل مصطلح الاسلوب في اللغة الانكليزية مصطلح (Style) واصلها الكلمة اللاتينية (Stilus) التي تعني أزميلاً معدنياً كان القدماء يستعملونه للرسم على الواح مشمّعَة ، وربّما نصوا على أن المقصود من الازميل راسه المدبب . ومن الطبيعي أن يكون لكل طريقته في استعمال الازميل[٣٧].

واستعمل الفرنسيون هذه الكلمة (Stile) في القرون الوسطى بمعان عديدة: (وجود ، وعيش ، وتعرف، وتفكير)[٣٨].

والاسلوب يستعمل للدلالة على الطرائق التي سلكها كل انسان في افعاله ، فاذا طلب رجل مالاً من احدهم ولم يعده اليه قيل هذا اسلوبه في الحياة أي هذه طريقته في الحياة يأخذ ولم يعد الاشياء إلى اصحابها[٣٩].

و "يرى باحثون أن (اسلوب) هذه الكلمة تعني طريقة عيش او تصرف او تفكير هي التي تحولت إلى الاستعمال الادبي وصارت مصطلحاً يعني (طريقة الكتابة) لهذا الكاتب وذاك الشاعر"[٤٠].

وعليه بوجه عام أن كلمة الاسلوب تعني الفن والازميل (أي القلم) والتصرف والتفكير، وكل هذه المعاني تجتمع لتدل على مصطلح الاسلوب الذي استعمل في ميدان

---

(٣٦) الصحاح ، مادة (سلب).

(٣٧) مقدمة في النقد الادبي /٣٠٦.

(٣٨) م.ن /٣٠٦.

(٣٩) م.ن /٣٠٦.

(٤٠) م.ن/٣٠٦.

الادب، فالرجل يتفنن في ألفاظه ويتصرف بها ويفكر في موضوعه الذي يريد أن يتكلم فيه ويوصله إلى الآخرين .

فالاسلوب اذن "طريقة يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفه والابانة عن شخصيته...المتميزة عن سواها ، لاسيما في اختيار المفردات ، وصياغة العبارات ، والتشابه والايقاع ، ويرتكز على اساسين : أحدهما كثافة الافكار الموضحة وخصبها ، وعمقها ، او طرافتها ، والثاني تنخل المفردات ، انتقاء التركيب الموافق لتأدية هذه الخواطر بحيث تاتي الصياغة محصلاً لتراكم ثقافة الاديب ومعاناته"[٤١].

ولقد اهتم الاسلوب القدماء ولاسيما الاغريق وفي كتبهم التي تناولت موضوع البلاغة اما في الوقت الحاضر ، فقد اصبح من الموضوعات التي يعالجها علماء اللغة عامة ، وعلماء الاسلوب خاصة[٤٢].

الموضوعات التي يعالجها علماء اللغة عامة ، وعلماء الاسلوب خاصة مما ادى إلى ظهور بحوث خاصة بالاسلوب وسميت بالاسلوبية او علم الاسلوب وهو "بحث علمي للطرائق المستعملة في التعبير عن الخواطر"[٤٣].

إن الاسلوب نوعان اسلوب ادبي واسلوب علمي ، فالاسلوب الادبي يمثل شخصية منشئه فهو ذاتي تظهر فيه العواطف والافكار . اما الاسلوب العلمي فتختفي فيه شخصية الكاتب ولا تبرز فيه الا الحقائق مجردة[٤٤].

وعليه يكون القانون اقرب إلى الاسلوب العلمي من الاسلوب الادبي وان شاء يكون اقرب إلى الاسلوب العلمي المتأدب ، لأن :

١. الاسلوب العلمي يهدف إلى ابراز الحقائق العلمية بدقة ووضوح ، ويبدو أن الاسلوب الخبري انسب الاساليب التي يصطنعها الكاتب.
٢. الاسلوب العلمي يخاطب العقل والمنطق ، ولذلك يسعى الكاتب إلى دعم رايه بكل دليل وبرهان من اجل الاقناع .

([٤١]) المعجم الادبي / ٢٠.

([٤٢]) معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب /٣٥.

([٤٣]) المعجم الادبي /٢٠.

([٤٤]) النقد الادبي /١٩.

٣. الاسلوب العلمي تطغى عليه الافكار وتختص شخصية الكاتب او تكاد ، فالاساس في الاسلوب العلمي المعرفة الموضوعية .

٤. ومن خصائص الاسلوب العلمي الدقة والوضوح ، ولذلك قلما نجد صور المجاز فيه . لأن هذه تفسح المجال واسعاً للتأويل والتفسير.

٥. يمتاز الاسلوب العلمي المتأدب بخصائص الاسلوب العلمي عينها ،/ غير أن الكاتب يسعى فيه إلى تجميل عباراته وتزويقها والعناية بها . شريطة الا يغمض المعنى او يبتعد عن الدقة ، وقد تظهر شخصية الكاتب فيه ، وقد نجد أثراً للانفعال الشخصي او العواطف الذاتية[٤٥].

اذن نقترح أن يكون اسلوب القانوني (المحامي) في مرافعاته اسلوباً علمياً متأدباً يبرز فيه الحقائق بدقة ووضوح ليخاطب فيه عقل القضاة ويقنعهم بصورة منطقية ببراءة المتهم مما نسب اليه او انه مغلوب على امره وقع الظلم عليه من جهة اخرى ، مع تزويق الفاظه وعباراته لاثارة عاطفة السامع لينعكس الامر ايجاباً لصالحه وصالح موكله.

إن الاسلوب يتكون من الشكل والمضمون ، فأما الشكل فيتكون من الالفاظ ، والجمل، والفقرات ومجموعة الفقرات ليتكون النص ، ويراعي صاحب النص اللفظة من حيث الفصاحة والوضوح والابتعاد عن الحوشي (الغريب) ، ويراعي أيضاً بناء الجمل والفقرات بناءً متيناً لا صنعت فيه بحيث تتسلسل الجمل والفقرات تسلسلاً علمياً ، اذ ينتقل صاحب النص من فكرة إلى فكرة تكمل احداهما الأخرى ليكون النص مفهوماً كل الفهم لا لبس فيه ولا اشكال .

المطلب الثاني

الإنشاء

الانشاء في اللغة مصدر الفعل الرباعي (أنشأ) ، والانشاء الخلق ، يقال : انشأه اللهُ أي خلقه والاسم النشأة والنشاءة[٤٦].

والانشاء في الاصطلاح : "فن تاليف المعاني وتنسيقها والتعبير عنها وفقاً لمقتضى الحال"[٤٧].

([٤٥]) النقد الادبي /٢٥.

([٤٦]) الصحاح : مادة (نشأ).

([٤٧]) المعجم الادبي /٣٨.

والانشاء "مبحث في غاية الايجاز يتناول موضوعاً او جانباً منه وفق سياق منهجي واصول مقررة من تقديم له او تمهيد وعرض متدرج تبعاً لاهمية المضمون ، وتعليل للافكار، واستنتاج وخاتمة"[٤٨].

فالانشاء اذن هو قدرة الشخص على التعبير مما يجول في نفسه بصورة منهجية ، فالانشاء ليس الاسلوب فالاسلوب هو طريقته في التعبير عما في نفسه ، فقد يكون شخصا لا يستطيع أن يعبر عن مبتغاه في حين أن شخصاً آخر يستطيع التعبير . الاّ أن اسلوبه ضعيف وآخر يستطيع التعبير واسلوبه قوي ، وآخر لا يستطيع التعبير واسلوبه قوي ، وآخر لا يستطيع التعبير واسلوبه ضعيف .

إذن الاشخاص يختلفون فيما بينهم من حيث استطاعته التعبير ومن حيث قوة اسلوبه وضعفه.

قلنا فيما سبق إن الاسلوب يهتم بالشكل والمضمون ، فالشكل يتناول الالفاظ والجمل والفقرات ، وهو بهذا يختلف عن الانشاء فقد عرفناه انه يهتم بالمقدة (التمهيد) ، وعرض الفكرة والخاتمة مع تعليل الافكار ، وذكر الشواهد التي تؤيد محتويات المضمون .

إذن فالانشاء هو كيفية بناء النص ليس على مستوى الالفاظ والجمل والعبارات بل على مستوى التمهيد للموضوع والدخول فيه والخاتمة.

فالقانوني اذا ما اراد أن يكتب نصاً يجب أن يراعي هذه الامور الانشائية ، فينبغي عليه أن يقدم للموضوع الذي يريد أن يطرحه امام القضاء تمهيداً جميلاً يشوّق السامع إلى الموضوع الاساس فاذا ما شوقه دخل فيه ليسمعه باذن صاغية معللاً مضامينه تعليلاً مقنعاً ومستشهداً بنصوص قرآنية او من الحديث الشريف او بنصوص قوانين وضعية ليرتكز عليها القاضي في حكمه ، ثم يختم نصه بخاتمة موجزة . تبين اهم الحقائق التي توصل اليها . وهي اما براءة المتهم ام ادانته ، ليتوصل إلى الحكم الذي يريده.

المطلب الثالث

التعبير

التعبير مصدر الفعل الرباعي (عبّر) ، ويقال : عبّر الرؤيا تعبيراً التي فسرّها . وعبّر عن فلان أيضاً اذا تكلم عنه واللسان يعبّر عمّا في الضمير.

([٤٨]) م.ن /٣٩.

فالتعبير في اللغة هو التفسير والكلام نيابة عن الآخرين والكلام عما يجول في النفس[٤٩].

اما التعبير في الاصطلاح فهو ابانة عن فكرة او عاطفة بكلام او باشارة او بملامح . وهو لفظة او جملة تستعمل شفوياً او خطياً للافصاح عن امر[٥٠].

فالتعبير اذن هو قدرة الشخص على تحويل ما في ضميره وعقله من افكار إلى كلام شفوي يخرج من لسانه او إلى كلام مكتوب يكتبه قلمه.

فالاسلوب والانشاء والتعبير ليست الفاظاً مترادفة ، فالاسلوب يتناول اللفظة والجملة والفقرة فكل شخص له اسلوبه المميز عن غيره ، فهو اما يستعمل اللفظ الغريب (الحوش) أي غير الواضح او الالفاظ السهلة الواضحة ، او انه يميل إلى الحقيقة او إلى المجاز او يكون نصه موجزاً او فيه اطناب أي اطالة وتكرار وغير ذلك.

أما الانشاء فهو مجموعة قضايا يتبعها الكاتب لكاتب نصه ، فالانشاء منهج يتألف من مقدمة أي تمهيد للموضوع الاساسي ونص الموضوع الاساسي أي الهدف الذي يريد أن يتكلم عنه المنشيء ويحتم منهج الانشاء أن يعلل المنشئ الموضوع تعليلاً مشوقاً ليقتنع به القارئ وان ياتي بالشواهد ليدل على صحة كلامه ، ثم يذكر المنشئ اهم النتائج التي توصل اليها ثم الخاتمة.

اما التعبير فهو مقدرة الشخص عن التعبير عما في نفسه فهنا الاشخاص يختلفون فيما بينهم فأحدهم يستطيع التعبير عما في نفسه لساناً وكتابة وآخر يستطيع لساناً لا كتابة وآخر يستطيع التعبير كتابةً لا لساناً واما الاخير فلا يستطيع التعبير لا لساناً ولا كتابةً.

ولتقوية الاسلوب والانشاء والتعبير يمكن للقانوني أن يقرأ كتب التراث ولا سيما الادبية منها وعلى النحو الآتي:

١. تحسين الملكة النحوية : قراءة كتب النحو ليخلو النص من اية اخطاء نحوية.
٢. تحسين الملكة الصرفية : قراءة كتب الصرف .
٣. تحسين الاملاء : ولا سيما معرفة كتابة الهمزة وكتابة الضاد والطاء .... ونحو ذلك.
٤. اختيار الالفاظ الفصيحة والواضحة وذلك بالرجوع إلى المعاجم اللغوية.
٥. لتحسين الاسلوب قراءة كتب التراث الادبية مثل :

---

(٤٩) الصحاح ، مادة (عبر).

(٥٠) المعجم الادبي /٧١.

آ. البيان والتبيين للجاحظ.
ب. الكامل في اللغة والادب للمبرد.
جـ. مجالس ثعلب لأحمد بن ثعلب.
د. أدب الكاتب لابن قتيبة.

المبحث الرابع

الخطابة وتأثيراتها على المحادثة القانونية

الخطابة فن ادبي غايته "التعبير عن الاشياء بحيث إن السامعين يصغون إلى ما يقوله المتكلم في موقف رسمي مختلف عن المجالس المالوفة في الحياة اليومية ، وهي تشد عادة الرابط بين اذهان السامعين وقلوبهم من جهة ، والافكار التي تتناهى اليهم من جهة أخرى ، وهذا يفرض على المتكلم أن يكون ذا ثقافة واسعة ليتوصل إلى تنسيق خطبته ، وتوضح الافكار التي يعالجها وطريقة عرضها لتتوافق مع المحرضات النفسية والعقلية في الجمهور[٥١].

وللخطبة مجموعة قواعد يلتزم بها الخطيب اثناء القائه الخطبة مثل رفع الصوت وخفضه ، ومراعاة الصور البلاغية ، وتقسيم الخطبة إلى فقرات ، والضغط على المواطن الهامة فيها إلى غير ذلك[٥٢].

ومن قواعدها الا تكون طويلة فتؤدي إلى الملل ولا تكون مرتبكة ولا مستطردة فتضيع على السامعين المادة المقصودة فهي تطول وتقصر وفق مقتضى الحال وبمقدار ما يراه الخطيب في سامعيه من قدرة على المتابعة وشوق للاستماع ، وتكون جملها قصيرة ذات ايقاع وضربات موسيقية[٥٣].

ويفضل في الخطبة أن تلقى شفوياً لا تحريرياً لان ذلك يقلل من الشان ويحول بين الخطيب وجمهوره ويشغله عن النظر اليهم وتبين الانفعالات التي تبدو على وجوههم والحركات التي تند عنهم ولنتذكر دائماً أن الخطابة هي فن اللسان[٥٤].

([٥١]) المعجم الادبي /١٠٣.
([٥٢]) معجم المصطلحات العربية /١٥٩.
([٥٣]) مقدمة في النقد الادبي /١٤٦.
([٥٤]) م.ن /١٤٤.

وليس للخطبة نفسها شروط فقط ، فللخطيب شروط ايضاً وهي بهذا تختلف عن الفنون الادبية الاخرى فلها ولمنشها شروط ، اما الفنون الاخرى فليس لمنشئها اية شروط تذكر.

ومن شروط الخطيب "أن يكون قادراً على مواجهة الجمهور عارفاً نفسياتهم ، ملماً بموضوعه ، متمكناً من لغته واساليب تعبيره لكي تلامس مواطن الشعور والاحساس في نفوس مخاطبيه"(٥٥).

ويشترط في الخطيب سلامة جهازه الصوتي واستعداده للجهارة والهمس في احكام مخارج الاصوات ووضوح هذه الاصوات وجمال وقعها ، اذ المتكلم الضعيف الصوت الذي تعتري لسانه حبسة او لثغة او أي آفة أخرى ، لا يتمكن أن يستهوي السامعين او أن يسيطر عليهم ، وربما انقلبوا عليه فاتخذوه هزوا(٥٦).

وللخطابة فوائد كثيرة فهي "اسلوب الدعوة إلى الفكرة والعقيدة واداة للمحاكمة والاحتكام ، ووسيلة للدعاية والتوجيه ، وعاد الحرب والسلم والمفاوضة"(٥٧).

والخطابة فن قديم عرفه الانسان منذ القدم ولا سيما قدماء العراقيين والمصريين والصينيين. وبرع فيها العرب والاغريق ن فالخطابة في ادبنا العربي تاريخ حافل فقد عرفت في العصر الجاهلي والاسلامي والاموي والعباسي ، وكذلك في العصر الحديث ، وقد تنوعت موضوعاتها قديماً بين المفاخرات والمنافرات والمصالحة والمسالمة والحرب والقتال والوفود والزواج(٥٨).

ولما ظهر الاسلام ظهرت الخطب الدينية والسياسية والعسكرية ، اذ ظهرت خطب الجمع والاعياد وخطب الدعوة إلى الاسلام والدعوة إلى القتال والجهاد.

اما في العصر الحديث فقد ظهرت الخطب السياسية والوطنية التي تدعو إلى التحرر من الغزاة والاستعمار(٥٩).

---

(٥٥) الادب والنصوص /٩٠.

(٥٦) مقدمة في النقد الادبي /١٤٤.

(٥٧) الادب والنصوص /٩٠.

(٥٨) م.ن /٩٠.

(٥٩) الادب والنصوص /٩١ .

وبرز الاغريق في فن الخطابة ومن ادلة ذلك الخطب الشعرية التي اجراها (هوميروس) في (الالياذة) على السنة ابطال منحتهم الخطابة قيمة خاصة[٦٠].

والخطابة أنواع :

١. الخطابة الحفلية

هي القاء الخطب امام جمع من المستمعين في مناسبات معينة كالاحداث السياسية والموالد وتولية الخلفاء وغيرها[٦١].

٢. الخطابة الدينية

وهي خطبة تلقى في مناسبات دينية كخطبة الجمعة والعيدين .

٣. الخطابة السياسية

وهي خطب تلقى لاغراض سياسية كحث المجتمعات على التخلص من الاستعمار ودعوتهم الى التحرر او خطب يلقيها رؤساء الاحزاب او من ينوب عنهم كدعاية لاحزابهم ، لغرض دخول الناس فيها او لغرض الوصول إلى الحكم.

٤. الخطبة الرسمية

هي خطبة متقنة يلقيها الخطيب باسلوب رصين في مناسبة رسمية خاصة او ما يشبهها من المناسبات الوقورة[٦٢].

٥. الخطابة الاستشارية

يتوجه فيها الخطيب إلى السامعين بالنصيحة والتحذير[٦٣].

٦. الخطبة الاستدلالية

وهي خطب يتوجه فيه الخطيب اما إلى المدح وإما إلى الذم[٦٤].

٧. الخطبة القضائية

وهي خطب يلقيها القانونيون موجهة اما إلى الاتهام واما إلى الدفاع ومهمة المتقاضين لا تخرج بالضرورة عن القيام بواجب من هذين[٦٥].

---

(٦٠) مقدمة في النقد الادبي /١٤٧ ، ١٤٨.

(٦١) معجم المصطلحات العربية /١٥٩.

(٦٢) معجم المصطلحات العربية /١٦٠.

(٦٣) مقدمة في النقد الادبي /١٥٧.

(٦٤) م.ن /١٥٧.

(٦٥) م.ن /١٥٧.

ومن اشهر الخطباء المحامين الاغريقي (لوسياس) ، اذ كان محامياً قامت شهرته بالدرجة الاولى على الخطب القضائية مما يكتبه للمتقاضين بالاسلوب السهل الممتنع ، وبلغ نجاحه في هذا المجال مداً كبيراً حتى أن معاصريه عدّوه اشهر المحامين وابرعهم ، ويرجع ذلك إلى انه كان اقدر الخطباء على تقمص شخصية موكله وفهم ظروفه والتشبع بروحه إلى درجة انه كان يستطيع محو شخصيته محواً تاماً . فنقرأ خطبه وكأننا نقرأ ما كتبه او نطق به الموكل نفسه[٦٦].

لقد اوردنا هذا النص ليفهم القانوني مدى اهمية الخطابة لديه ، اذ تتوقف عليه براءة المتهم او ادانته فليكن خطيباً بارعاً يقنع سامعيه بما يريد ، فالخطابة لها تاثير كبير في المحادثة القانونية.

(٦٦) م.ن /١٥٠.

المصادر والمراجع

١. الادب والنصوص ، د. جلال الخياط ، وباقر جواد محمد ، ويوسف نمر ذياب ، مطبعة وزارة التربية ، بغداد ، ط٥، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٢. البحث البلاغي عند العرب ، د. أحمد مطلوب ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٢م.

٣. البحث النحوي عند الاصوليين ، د. مصطفى جمال الدين ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٠م.

٤. جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، المطبعة العصرية ، صيدا ، لبنان ، ط١٣ ، ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.

٥. الجنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي ، ت٧٤٩هـ ، تحقيق طه محسن ، دار الكتب ، الموصل ، ط١ ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٦. حروف المعاني ، عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي ، ت٣٣٧هـ ، تحقيق علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، دار الأمل ، اربد–الأردن ، ط١ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٧. الخصائص ، ابو الفتح عثمان بن جني ، ت٣٩٢هـ/، تحقيق محمد علي النجار ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط٤ ، ١٩٩٠م.

٨. رصف المباني في شرح حروف المعاني ، احمد بن عبدالنور المالقي ، ت٧٠٢هـ، تحقيق احمد محمد الخراط ،مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق ، ط١ ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٩. شرح ابن عقيل علي ، ألفية ابن مالك ، عبدالله بن عقيل ، ت٧٦٩هـ ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة منير ، بغداد ، مصورة عن نسخة مطبعة السعادة ، مصر، ط١٤ ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

١٠. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، (د.مط) ، ط١ ، د.ت.

١١. شرح المفصل ، يعيش بن علي بن يعيش ، ت ٦٤٣هـ ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، د.ت.

١٢. شرح المقدمة المحسبة ، طاهر بن احمد بن بابشاذ ، ت ٤٦٩هـ، تحقيق : خالد عبدالكريم ، ط١ ، ١٩٧٦–١٩٧٧م.

١٣. الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، ت٣٩٣هـ ، تحقيق : احمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٤. الصـــرف الواضـــح ، عبـــدالجبار علـــوان النايلـــة ، دار الكتـــب ، الموصـــل ، ط١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٥. الكتاب ، عمرو بن عثمان سيبويه ، ت١٨٠هـ ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، مطبعة المدني ، مصر ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٦. كلام على الاملاء العربي وبحث مفصل في رسم القلم القرآني ، الشيخ جلال الحنفي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ط١ ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

١٧. معاني الحروف ، علي بن عيسى الرماني ، ت٣٨٤هـ ، تحقيق د. عبدالفتاح شلبي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٣م.

١٨. المعجم الادبي ، جبور عبدالنور ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٩م.

١٩. معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، مجدي وهبة ، وكامل المدرس ، مكتبة لبنان، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٤م.

٢٠. مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب ، عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري ، ت٧٦١هـ ، تحقيق : د. مازن المبارك ، ومحمد علي احمد حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ط٦ ، ١٩٨٥م.

٢١. مفتاح العلوم ، ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر السكاكي ، ت ٦٢٦هـ ، مطبعة البابي الحلبي واولاده ، مصر ، ط١ ، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.

٢٢. المقتضب ، محمد بن يزيد المبرد ، ت٢٨٥هـ ، تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، د.ت.

٢٣. مقدمة في النقد الادبي ، د. علي جواد الظاهر ، مطبعة سلمى الفنية الحديثة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٣.

٢٤. المقرّب ، علي بن مؤمن بن عصفور ، ت ٦٦٩هـ ، تحقيق احمد عبدالستار الجواري ، وعبدالله الجبوري، مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٦م.

٢٥. النقد الادبي ، د. ناصر رشيد حلاوي ، د. محمد جابر فياض ، عبدالرضا صادق ، مطبعة وزارة التربية ، بغداد ، ط٣ ، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م.